الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم والعالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

الديانة البوذية التعاليم والمبادئ

(دراسة تاريخية)

تحت إشراف: د.قفاف البشير

إعداد الطلبة:

- ✓بلمكي علي
- ✓بوحوص حوسين
- ✓سويدي مريم

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الصفة	المؤسسة
أ.ة.حجاج نجاة	رئيسا	جامعة ابن خلدون – تيارت –
د. قفاف البشير	مشرفا ومقررا	جامعة ابن خلدون – تيارت –
د. حمادوش بولخراص	مناقشا	جامعة ابن خلدون – تيارت –

الموسم الجامعي: 2022م-2023م.

بسم الله الرحمن الرحيم

– قَالَ تَعَالَى:

{الآية: 88، سُورَةُ هُود}

صَدَقَ الله العَظِيم.

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

"يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير"

الحمد لله والشكر له على فضله ، وعلى توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع"

نتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرف على كل من قدم لنا من نصائح وتوجيهات حرصا منه على إنجاز هذا البحث وتقديمه بالصورة المطلوبة فجزاه الله خيرا كما لا يفوتنا أن نخص بالشكر والإمتنان للأهل الذين قدموا لنا يد المساعدة ،و ساندونا في كل خطوة فتحدينا الصعاب،وكل التحية والإمتنان إلى من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب او بعيد و نخص بالذكر " عتو بن علي "

إهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيَ أَنَ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ اَلتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيّ و أَنَ اَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينْ ﴾

الآية 19 من سورة النمل

أما بعد:

لله الحمد و المنة على نعمة الإسلام والسنة ،نحمد الله ونشكره على أن وفقنا بمنه وفضله وكرمه، الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث، عسى أن يمثل فائدة لغيرنا، و لا يسعني إلا أن أسجد لله شكراً وحمداً على توفيقه لي، وأذكر لأهل الفضل عليّ بعد الله سبحانه كل جميل وحسن صنيع.

ليس ثمة تعبير أقوى تأثيرا من كلمة شكر أقولها اعترافا بالجميل، حيث أتوجه بخالص الشكر إلى :

*من قال فيهم ذو العزة " و اخفض لهم جناح الذل من الرحمة و قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"....والديّ أطال الله عمرهما.

* أستاذي المشرف الدكتور قفاف البشير،الذي أمد لي يد العون و النصيحة والمساعدة و كل أساتذة مشواري الدراسي .

فألف ألف شكر لكل هؤلاء...

حوسين

إهداء:

أهدي ثمرة جهدي وما جنيته من أتعاب وما حصدته من سنوات الدراسة إلى ما هما قدوتي ومثلي الأعلى في الحياة الوالدين الكريمين إلى من جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيلي إلى الجنة ورمز الحب والحنان وحبيبة قلبي أمي الغالية أطال الله عمرها "خيرة". أمي هي نبض قلبي والحياة في دنيتي ونور عيني والعمر هي كنزي الحقيقي وجنة خلقها الله لأجلي اللهم يا مديم النعم أدم علي نعمتك أمي هي عيني التي أرى بها الدنيا هي قلبي الذي ينبض في أيامي الجميلة لن أجد أوفى من قلب أمي أبدا فقلبها الوحيد الذي ينسى نفسه ويتذكرنا إلى أبي ياصاحب القلب الكبير ياصاحب الوجه المنير وتاج الزمان وصدر الحنان أنت الحبيب الغالي وأنت الأب المثالي وأنت الأمير، لو كان للحب وساما فأنت بالوسام جدير يا صاحب القلب الكبير أبي "عبدالقادر" دمت عزيزي وعزتي فأنت ملجئي بعد الله طاب بك العمر وطبت لي عمرا يا أبي اللهم أطل في عمر أبي وأسعد قلبه وفرج عنه كل هم ويسر له أمره يارب إني أحبه حبا لا يعلمه سواك فاحفظه لي يا كريم. أمي "لا تقدر بثمن" وأبي "لن يكرره الزمن". أهدي نجاحي إلى أختي "ناريمان" إنها أختي الوحيدة وسندي في الدنيا فاحفظها لي وأسعد قلبها وقرب لها الخير حيث كان ربي يحفظكويخليك لينا يارب كما أهدي نجاحي إلى "خالد" الذي هو السند والظهر الذي لا ينكسر هو رفيق الدرب ونعمة من الله فاحفظه واجعل له من كل فرح نصيب إلى بنات أخي "ناريمان" و"قمر ليال" ربي يحفظكم ويحميكم ويوفقكم ويسهل أموركم . إلى أبناء أختي "زوبير"و"ملك" هم قطعة من قلبي وأغلى شيء بحياتي الله يحفظهم ويحميهم. إلى زوجة أخي التي كانت سندا لي في مساري الجامعي قاسمتني الحياة حلوها ومرها وشاركتني السعادة في لحظاتها ربي يحفظك ويخليك لينا يارب. كما اهدي نجاحي إلى أخي "عومر"الذي هو النور المضيء في حياتي والسند القوي هو الأمان ونعمة من عند الله تعالى فاحفظه واجعل له من كل فرح نصيب إلى إبنه "ريان" وزوجته ربي يحفظهم ويحميهم ويوفقهم. إلى أخي "العبادي" هو سندي ورفيق الدرب هو روح الحياة والحياة من غير أخ لا طعم لها ولا لون هو نعمة من الله فاحفظه واجعل له من كل فرح نصيب نصيب وكذلك لا أنسى عماتي وأعمامي وجميع أبنائهم ،أيضا خالاتي وأخوالي وأبنائهم وبنت خالي "بلقيس" وبنت خالتي "فاطمة" وبنت عمي "سهيلة" لكم كل الحب والإحترام والتقدير والنجاح والتوفيق في حياتكم. كذلك لا أنسى خالي عابد أنت الأخ والرفيق والصديق والقلب الحنةن اللهم أرزقه السعادة الغامرة واجعل حياته مليئة بالفرحة العامرة واصلح كل أحواله الباطنة والظاهرة وارزقه خير الدنيا والآخرة . وكذلك إلى أعز أصدقائي ليندة وفاطمة ومريم وأمينة .وأتقدم بعد ذلك بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذنا المشرف "قفاف" عرفانا له على قبوله الإشراف والمتابعة على هذه المذكرة وعلى توجيهاته الثمينة في تحضير وإعداد هذا العمل ونتمنى له كل التوفيق والنجاح في عمله إن شاء الله. وأتقدم بخالص الشكر والإمتنان الكبير إلى أعضاء لجنة المناقشة.

مريم

إهداء:

في البداية أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والامتنان إلى

أصحاب الفضل علي ؛ وكل من ساهم في دعمي في عملي

وتعليمي خلال مراحل حياتي الصعبة " أمي و زوجتي " أي شكر

وأي كلمات توفيهم حقهم الذين كانوا معي دائما بدعواتهم

ودعمهم السخي ودعمهم المعنوي الذي كلما تذكرته

أعطاني حافزا قويا نحو التعليم

أنتم من ساندني وشجعني

للعلم وكنتم السند المتين ؛ والدرع الأصيل كنتم دائما تتمنوا

أن تروني في مكان يليق بي وبكم وأنا أرفع قبعات النجاح

ابتهاجا وها أنا بفضل الله ثم بفضلكم قد وصلت

شكرا لكم من الأعماق

علي

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الديانة البوذية التي نشأت في الهند و انتشرت الى جنوب و شرق اسيا و العديد من المناطق ، بحيث تناولنا نشأتها و تاريخها و تحدثنا عن مؤسس هاته الديانة " بوذا" و تعاليمه و الكتب البوذية ثم انتقلنا الى التعرف على مختلف الطقوس التي تمارس فيها العبادات و الآلهة و العقائد التي قامت عليها هاته الديانة و ذكرنا مناطق انتشارها و أهم الفرق البوذية .

الكلمات المفتاحية : بوذا ، البرهمية ، الطقوس ، العقائد

Abstract

This study aimed to identify the Buddhist religion that originated in India and spread to South and East Asia and many regions, so that we addressed its origin and history and talked about the founder of this religion. "Buddha" and his teachings and Buddhist books then we moved to learn about the various rituals in which worships, gods and beliefs on which these religions were based and we mentioned the areas of their spread and the most important Buddhist teams.

Keywords: Buddha, Barhama, Rites, Doctrines

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات باللغة العربية:

المختصر	الكلمة	المختصر	الكلمة
ج	جزء	ص	صفحة
ط	طبعة	د ت/ د س	دون تاريخ/ سنة
د ط	دون طبعة	ب	باب
مج	مجلد	تعر	تعريب
تح	تحقيق	ص ص	مجموعة صفحات
تق	تقديم	د.م.ج	ديوان المطبوعات الجامعية
ع	عدد	ش.و.ن.ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
تر	ترجمة	د ج	دون جزء

قائمة المختصرات باللغة الأجنبية:

المختصر	الكلمة
P	Page
N	Numéro

مقدمة

مقدمة :

البوذية إحدى أديان الهند الكبرى، حيث تقوم على التجرد من الشهوات والآلام، وقد أحيط مؤسسها بقصص وأساطير وخرفات، إعتبرها بعض الباحثين فلسفة في الحياة أقرب منها إلى الدين كما تعتبر أيضا خروجا عن البراهمة، فقد أدى نظام الطبقات والإستبداد عند البراهمة إلى الإحساس بالظلم عند الطائفة الكشتاريا، فأدى هذا الإحساس الخروج من البراهمة إلى البوذية.كما تعد هذه الأخيرة الأقرب إلى فلسفة الحياة منها إلى الدين حيث لا تؤمن بالإله وتقوم على التجرد والزهد تخليصا من الشهوات والألم وطريقا نحو الفناء التام، وهي مجموعة الآراء الفلسفية والدينية التي نشأت عن تعاليم بوذا، وأساسها القول بأن حياة الإنسان شر وألم وأن التخلص منها إنما يتم بالإدماج في الوحدة الشاملة وهي "النيرفانا"، وسبيل ذلك الزهد ومحاربة الرغبات والشهوات كما تقوم بالتناسخ ومبدأ السببية .

ويرجح تاريخ ظهور الديانة البوذية حوالي القرن الخامس والسادس قبل الميلاد ويعتبر بوذا مؤسسها وهو لقب ديني أطلق عليه ومعناه المستنير، واسمه الشخصي هو "سدهارتا" ولد في مدينة صغيرة تقع بين مدينة بنارس وجبال الهيمالايا، شمال نهر الغانج المقدس على حدود النيبال. ولد سنة (560– 480 ق.م) وكان يعرف أيضا بـ"ساكياموني" ومعناه المتعكف. كما ظهرت البوذية في الهند وانتشرت تدريجيا في مختلف أنحاء آسيا لتشمل كل من التيبت وسيلان والصين واليابان...إلخ.

ومن الأسباب التي دفعت بنا لإختيار هذا الموضوع هو قلة الدراسات حوله بالإضافة إلى حب الإطلاع على إحدى الديانات الوضعية في هذا البلد ومحاولة إستكشافها والتعرف عليها. كذلك أنه موضوع شيق فيه الكثير من الخفايا تستوجب أننا نوضح بعض الغموض خاصة في جانب طقوس الديانة البوذية.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

– مامدى تأثير الديانة البوذية في الهند الكبرى خلال حياة مؤسسها بوذا؟

وقد حاولنا من خلال بحثنا هذا أن نجيب على عدة أسئلة نذكر منها:

- من هو بوذا؟

- ماهي أهم فرق البوذية ومناطق إنتشارها؟

- ماهي أهم عقائدها؟

وللإجابة على هذه الإشكالية إتبعنا خطة بحث إحتوت على فصل تمهيدي وفصلين، تناولنا في الفصل التمهيدي المعنون بـ الديانة البرهمية حيث يندرج تحته ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول تحت عنوان أصل البراهمة ونشأتهم، أما الثاني بعنوان الكتب المقدسة للديانة البرهمية وعقائدها، والثالث عنوانه العبادات في الديانة البرهمية. أما الفصل الأول فكان تحت عنوان البوذية النشأة والإنتشار مقسما إلى ثلاثة مباحث حيث تناولنا في المبحث الأول حياة بوذا، ثم المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى تنظيم جماعة بوذا، لنختم هذا الفصل بالمبحث الثالث والمعنون بـ الفرق البوذية ومناطق إنتشارها. أما الفصل الثاني كان تحت عنوان عقائد البوذية والذي تضمن ثلاثة مباحث كان أولها بعنوان الآلهة وعقيدة النفس وعقيدة تناسخ الأرواح، أما المبحث الثاني تناولنا فيه العبادة في الديانة البوذية، حيث إختتمنا هذا الفصل بالمبحث الثالث بعنوان عقيدة النيرفانا وعقيدة الكارما.

أما المنهج المتبع في بحثنا هذا هو المنهج التاريخي التحليلي لدراسة الديانة البوذية لما لها من أهمية خاصة ومعرفتها تدلنا على معرفة ثقافة وعقائد هذه الحضارة.

ومن أجل أن ننجز هذا البحث في أحسن صورة إستوجب علينا الإعتماد على عدة مصادر ومراجع نذكر منها: "أديان الهند الكبرى لأحمد شلبي وأديان العالم لحبيب سعيد، كذالك دراسات في الأديان الوثنية القديمة لأحمد علي عجيبة ودراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند لمحمد ضياء الرحمن الأعظمي ثم مقارنة الأديان(دراسات في عقائد ومصادر الأديان السماوية والأديان الوضعية) لطارق خليل السعدي، أيضا كتاب الفلسفة الهندية القديمة لعبدالسلام خان" . حيث أفادتنا هذه الكتب في معرفة دراسة الديانة البرهمية وكذلك أهم كتبها و عقائدها.

أما الديانة البوذية فمن أبرز الكتب المعتمدة عليها هي "فكر الهند البيرثويتزر، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة لمانع بن حماد الجهني، كذلك تاريخ الأديان القديم لرؤوف سبهاني، قصة بوذا لعبدالعزيز محمد الزكي وقصة الديانات لسليمان مظهر، حيث أفادتنا هذه الكتب في معرفة البوذية وكذلك حياة بوذا ونشأته ووفاته. أما عقائد الديانة البوذية إعتمدنا على مجموعة من الكتب ألا وهي" قصة الحضارة لويل ديورانت، الفكر الشرقي القديم لجون كولر، الهند القديمة حضارتها وديانتها لمحمد إسماعيل الندوي، والموجز في الأديان والمذاهب للأب صبري المقدسي وكتاب مقارنة الأديان (الديانات القديمة) لمحمد أبو الزهرة، كذلك الدين في الهند والصين وإيران لأبكار الأسقاف والفلسفة الشرقية لمحمد غلاب والمعتقدات الدينية لدى الشعوب لجفري بارندر، والبوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها لعبدالله مصطفى نومسوك، وأسرار الآلهة لميغوليفسكي كذلك مقارنة الأديان لمحمد أحمد الخطيب وكتاب البوذية لداميان كيون والبوذية لكلود لفنسون حيث أفادتنا هذه الكتب في معرفة الآلهة والعبادة للديانة البوذية.

أما أهم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا عدم التحكم في اللغة الإنجليزية والتي هي أساس مراجعنا في هذا البحث والإكتفاء بالكتب المترجمة التي أحاطت بالموضوع إلى حد ما.

كذلك قلة المصادر وندرتها لدراسة البوذية وأهم عقائدها بالإضافة إلى صعوبة الموضوع ودراسته وأهميته وكذلك تشابه المادة العلمية في مختلف المراجع.

الفصل التمهيدي:

1- المبحث الأول: أصل البراهمة ونشأتهم

- أصل البراهمة:

- براهما (Brahma):

إله هندوسي: هو الخالق المتجسد للعالم ، وفي الفكر الهندي التقليدي بحيث يكون الآلهين الكبيرين الآخرين، فيشنو وشيفا مع براهما ثالوثا إلهيا، كما ينظر إلى براهما على أنه إله الذي يشمل كل شيء وهو إسم للإله الواحد، وراء كل أسماء الآلهة المستخدمة في اللغة السنسكريتية[1].

وكلمة براهما في اللغة السنسكريتية معناها إسم إله الخالق الذي تنسب إليه تلك النحلة الهندية[2].

- **بَرْهَمْ:** بمعنى أدام النظر مع سكون الطرف ويقال برهم إليه[3].

- **البَراهِمة:** طائفة لا يجوزون على الله تعالى بعث الرسل[4].

- **البراهمة:**

قبيلة بالهند من ولد "برهم" ملك قديم من ملوكهم، ويقيم البراهمة أفكارهم للنبوات على حجج عقلية، ففي رأيهم أنه لا يليق بالله أن يرسل رسلا يعلمون أن أكثر الناس لا يصدقونهم، فهذا عبث وتعنت، كما أنه أولى به[5].

---

[1]- سهيل زكار، المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجرالتاريخ حتى العصرالحالي، ج1، ط1، دارالكتاب العربي، دمشق، القاهرة، 1997م، ص175.

[2]- إبراهيم محمد إبراهيم، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها، ط1، مطبعة الأمانة، مصر، 1985م، ص82.

[3]- مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط ، ج1، ط1، مطابع الدار الهندسية، د ب ن، 1958م، ص54.

[4]- الفيروزأبادي، القاموس المحيط، د ط، مج 1، دار الحديث، القاهرة، 2008م ، ص125.

[5]- عبدالحليم عويسي، ابن حزم الأندلسي- وجهوده في البحث التاريخي والحضاري، ط2، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1988م، ص325-326.

والبراهمة من نسل برهمان وهو ملك ومترهب وعالم عقد مجمعا من الحكماء ، وسن بمعونتهم قواعد الدين ووضع نظرية الأدوار الفلكية وفي قول برهمان:"أن عمر العالم 12000 دور حيث يقدر كل دور بـ36000 سنة" أي العالم ينمو ويتسع في الأدوار الأولى ثم يضمر ويتضائل وتبطل حركته في الأدوار الأخيرة[1].

ب- نشأة البراهمة:

البرهمية هي التي إتبعها والتزم بها الآريون، الذين وفدوا إلى الهند قبل ميلاد المسيح بألفي سنة تقريبا كما تعد الويدات من أهم كتبها ،وسميت بذلك لأن قيادتها وحقوق تشريعها على يد طبقة البراهمة الذين كان يعتقد على أنهم الآلهة في الأرض، حيث يتصلون بالعنصر الإلهي براهما وتسمى بأسماء أخرى وهي:

* "أَرْيَادَ هرما"(Aryad harma) وهي ديانة الآريين عند قدومهم إلى الهند.

* "الوَيدية" (Vedic Religion) ديانة أسفار الويدات ،التي تعد الكتب المقدسة لها.

* "الويدَانْتية" وهي الأبنشكات من كتبها المقدسة.

* "الإرشية" هي ديانة الإرشيين ،وهم الحكماء والمعلمين البرهمين[2].

وأطلق عليها البرهمية بداية من القرن الثامن قبل الميلاد ، نسبة إلى براهما "Brahma" وهو القوة العظيمة الكامنة التي تطلب كثيرا من العبادات ،كقراءة الأدعية وإنشاد الأناشيد وتقديم القرابين ومن براهما إشتقت كلمة البراهمة لتكون على رجال الدين الذين كان يعتقد أنهم يتصلون في طبائعهم بالعنصر الإلهي ،لهذا كانو كهنة الأمة[3]، فالبراهمة كذلك لا يجوز الذبح إلا في حضرتهم وعلى أيديهم كما يعدون شعب يقضون حياتهم تحت شروط صارمة وفي مظاهر عابسة ، والحق أن تطور البراهمة

[1]- هوتساما وآخرون، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج6، ط1، مركز الشارقة، 1998م، ص1662.

[2]- عبدالرحمن محي الدين بوتامل، النظام الطبقي في البرهمية ، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية أصول الدين، قسم العقيدة ، مكة المكرمة، 1994م، ص29.

[3]- أحمد شلبي ، أديان الهند الكبرى الهندوسية والجينية والبوذية ، ط11، ج4، مكتبة النهضة المصرية، 1984م، ص37.

قد إستغرق أجيالا طوالا، ونشأ عنه مساوئ شنيعة ولكن لباب الفكرة في إنشاء كهنوت ملكي لا يتدنس بلمس الخلائق الوضيعة ،كهنوت مفروض عليه الحياة المقدسة الطاهرة[1].

كما تنسب الديانة البرهمية إلى براهمان أحد الأسماء التي ذكرت في الفيدا والتي كان الكهنة[2]يستعملونها لتعيين الكائن الواحد ، ولقد أطلق اسم الديانة البراهمانية على العقائد والمبادئ التي اتبعها الكهنة مستخرجة من الفيدات الثلاثة الأخيرة إلى ثلاث كتب مقدسة ، كما ظهرت هذه الأخيرة بين سنتي من 800 إلى غاية 600 قبل الميلاد والكتب هي :

- البراهماناس وهو كتاب مستخرج من الفيدات الثلاث الأخيرة .

- الأرينا كاس يحتوي على التعاليم التي يجب أن يسير عليها الكهنة .

- الأوبانيشاد يحتوي على الأفكار الفلسفية التي صنعتها هذه الديانة.

معنى البرهمية في اللغة السنسكريتية "الإله الموحد" الذي أخرج العالم من ذاته ، ثم أطلق الكهنة الهنود عليه إسمين آخرين هما "فيشنو" وهو المحافظ و"شيفا" وهو المختص بالتبديل والتحويل[3].

2- المبحث الثاني: الكتب المقدسة للديانة البرهمية وعقائدها

- الكتب المقدسة:

تزدهر بلاد الهند بالكتب الدينية الكثيرة منذ القدم ، وربما لا توجد أرض غيرها تحتوي على كتب دينية مثلها ،ومن خلال هذه الكتب يستطيع الباحث دراسة الهند القديمة وأهلها وخصائصها الدينية ، كما تقسم النصوص الدينية البرهمية إلى قسمين هما:

- أولا: شروتي "Shruti" وهي التي إنتقلت من جيل إلى جيل ،عن طريق السماع والحفظ ويطلق عليها المجموعة الويدية ،كما تضم أيضا السمهنات و البراهمانات و الآرنيكات و الأبنشادات

[1]- حبيب سعيد ، أديان العالم ، د ط، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة، د ت، ص72.

[2]- أحمد علي عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية القديمة، ط1، دار الآفاق العربية ، القاهرة، 2004م، ص ص 132-133.

[3]- محي الدين الألوائي، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية عبرالقرون، ط1، دارالقلم ، دمشق، 1986م، ص234.

– ثانيا : سمرتي "Smriti" وهي التي إحتفظ بها عن طريق التذكر والتقليد و تشمل الدهرما شاسترات التي تشرح الأمور العملية ، من الشرائع والعادات والتقاليد كما يشمل مجموعة أخرى من الكتب تعرف بإتهاسات وبرانات و ويدانجات ودرشنات، كما كتبت هذه الكتب باللغة السنسكريتية[1]

– القسم الأول : مجموعة شروتي

الويدات "Vedas" : أقدم كتبهم الفيدا حيث لم يعرف المؤرخون ، عصر كتابتها على وجه التحقيق والضبط ، و أقصى ما تأكد لديهم أن الفيدات كانت موجودة قبل خمسة عشر قرنا فقد كانت مع الفاتحين الآريين ، على أنها من أصول ديانتهم والفيدا مجموعة من الأشعار ليس في كلام الناس ما يماثلها في زعمهم ، ويقول جماهيرهم أن البشر يعجزون على أن يأتو بأمثالها[2].

والفيدا في القديم معناه العلم كما يعتبر من أهم الكتب المقدسة لديهم ، كما نال شهرة كبيرة من الجماهير والفيدا ليس إسم كتاب مؤلف من الأبواب والفصول وإنما هو مجموعة من الأجزاء المنتشرة من تعليمات الزهاد والنساك في القرون المظلمة قبل الميلاد[3] .

وكلمة الفيدا مشتقة من كلمة "ود" ومعناها باللغة السنسكريتية العلم ، ولقد حرص الزهاد على حفظ التعليمات المبعثرة ثم أملوها على تلاميذهم وقيدوها على اللوحات الحجرية والجلدية[4].

كما للويدات قيمة تاريخية كبرى إذ تنعكس في هذا الأدب الديني على حياة الآريين في الهند في عهدهم القديم ومقرهم الجديد ، ففيه أخبار حلهم وترحالهم ، ودينهم وسياستهم وحضارتهم ،وثقافتهم وفي مختلف جميع مجالات حياتهم المعيشية ،وترى فيه مدارج الإرتقاء للحياة العقلية من

[1] – عبدالرحمن محي الدين بوتامل ، المرجع السابق ،ص27.

[2] – الشيخ محمد أبو زهرة ، محاضرات في مقارنة الأديان(الديانات القديمة) ، د ط، دار الفكر العربي، د ب، د ت، ص50.

[3] – محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند ، ط2، مكتبة الرشد، الرياض، 2003م، ص534.

[4] – محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، المرجع السابق، ص534.

سذاجة البدو إلى شعور الفلاسفة ،فتوجد في أدعية إبتدائية تنتهي بالإرتياب تترقى إلى وحدة الوجود[1].

كما قسمت الويدا إلى عدة تقسيمات أهمها تقسيم الويدا إلى "سَمْهِتَا" (Samhita) و "برَاهْمَنَا" (Brahmana).

1- سمهتا " Samhita" :

وهي مجموعة من المنظومات التي تطلق عليها المنترات يعني الأذكار التي ترنم وترتل وهي :

- رج ويدا - يجور ويدا - سام ويدا - آثار ويدا [2].

أ- رج ويدا "Rig Veda" :

و هذا الكتاب يحتوي على أناشيد دينية وضعت ليتضرع بها أتباعها أمام الآلهة أو يتغنون بها عن الآلهة[3]، كما يعد هذا الكتاب من أهم الكتب الفيدية و أشهرها يرجح أن تأليفه يرجع إلى 300سنة قبل الميلاد وفيه حوالي 1017أنشودة دينية تتغنى بالآلهة[4] .

إن كلمة "الريج" تطلق على الأشعار و "الفيدا" على المعرفة ويقصد بكلتا الكلمتين أناشيد المعارف الروحية ، إن هذا الكتاب خصصه الكهنة فيما بعد لأداء الطقوس فقط لا للقراءة والفهم ولهذا ظلوا يحتفظونه عن ظهر قلب ، ويرددون أبياته ويرتلونها في أمور الطقوس والمراسيم[5]، سميت الريج فيدا لأنها تضم مدائح وديوان منظومة تحمد بها الآلهة ، وهو كذلك يحتوي على سجل لأموال الأسرة الآرية التي إستوطنت الهند حينذاك وهو من أقدم الويدات.

---

[1]- أحمد شلبي، المرجع السابق، ص39.

[2]- عبدالرحمن محي الدين بوتامل، المرجع السابق، ص29.

[3]- أحمد شلبي، المرجع السابق، ص40.

[4]- أحمد جاسم محمد، الألوهية في الديانتين الهندوسية والزرادشتية، مجلة كلية التربية، كلية التربية الأساسية ، العدد04، الجامعة المستنصرية، قسم التربية الإسلامية ، ص21.

[5]- محمد إسماعيل الندوي، الهند القديمة حضارتها وديانتها، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، مكتبة دارالشعب، جامعة القاهرة، د ب، 1970م، ص99.

– يأجور ويدا "Yajour Veda" :

سميت بهذا الإسم لأنها تهتم أكثر بالقرابين والأضاحي التي يقدمها الهنادكة لآلهتهم[1]، كما تشمل أيضا العبارات النثرية التي يتلوها الرهبان عند تقديم القرابين للآلهة[2]، كما يبلغ حجم هذا الكتاب ثلثي حجم ريج فيدا، وهو مكتوب بالنثر وفيه تعليمات لتقديم القربان للآلهة[3]. يأجور فيدا معناه المعرفة الهوائية وتضم مجموعتين يدعى إحداهما "باليأجور فيدا البيضاء" والأخرى "باليأجور فيدا السوداء"كما تحتوي هذه المجموعتين على التراتيل النثرية التي يتلوها الرهبان عند تقديم القرابين[4].

يأجور فيدا أي المعرفة للصيغ الخاصة بالقرابين وهو يصور الحياة المتطورة للآريين بعد نضجهم الفكري[5].

– ساما فيدا "Sama Veda" :

كما يشمل الأغاني التي ينشدها المنشدون أثناء إقامة الصلوات وتلاوت الأدعية[6].

كذلك هي معرفة الأنغام وقد ألفت لأداء المراسيم الدينية وفيه نجد أغاني كثيرة تؤدى بنغمات مختلفة أيضا نجد فيه إشارات إلى أهمية الرقص.

– آثار فيدا"Athar Veda" :

وهو معرفة الرقى السحرية وفيه نلمس بين الحين والحين آخر العناصر اللآزمة للمسرحية مثل الغناء والموسيقى والرقص[1]، كذلك تشمل هذه المجموعة على العديد من الرقى والتعاويذ، أيضا عمل

---

[1]– عبدالرحمن محي الدين بوتامل ، المرجع السابق، ص ص30–31.

[2]– طارق خليل السعدي، مقارنة الأديان (دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية والأديان الوضعية)، ط1، دار العلوم العربية، لبنان، 2005م، ص229.

[3]– محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، المرجع السابق، ص537.

[4]– عصمت نصار، نظرات في مقارنة الأديان، د ج، ط5، دار الهداية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2001م، ص106.

[5]– خليل خلف السلماني، الديانات الكبرى في حضارة الهند القديمة، مجلة كلية التربية، ع2، الجامعة المستنصرية، كلية المأمون ، قسم التاريخ، 2017م، ص343.

[6]– طارق خليل السعدي، المرجع السابق، ص229.

طلاسم سحرية تساعد على الإنتصار في المعركة وماشابه ذلك[2]، كما تشمل هذه الأخيرة على مقالات في السحر والتوهمات الخرافية مصبوغة بالصبغة الهندية القديمة ، فالحياة الهندية كما يصورها آثار فيدا مملوءة بالآثام والكون حافل بالشياطين والأغوال ، يخوفون بهم الناس والآلهة كتفت أيديها عن الخير لم تعد تدفع الشر، ويروي آثار فيدا لجوء الناس إلى الخرفات والرقى والسحر ليحمو أنفسهم[3].

2- البراهمانات (Brahmanas):

يسميها "البيروني" البيرانات وهي كتب من منثور القول لا من منظومه كالفيدا وهي أقسام كثيرة وموضوعاتها مختلفة، فمنها ما فيه أحكام شريعتهم وفقه وترغيب في فداء الروح بالجسم وغير ذلك ومنها ما هو خاص بالمطالعات التي يطالعها النساك الذين ينسابون في الأحراش، ويرغبون في التخلص بالفعل من فعل المادة، لينعموا بحرية الروح فيطالعون تلك الكتب لتقوي عزائمهم ويحفظونها لإعطاء العلم الباطني بالروح الأكبر، ومنها كتب في أصول عقائدهم قد ذكرت فيها نشأة العالم ثم كيف ظهرت آلهتهم التي يزعمونها وكيف وجدت المخلوقات، أيضا وجود الإنسان وكيف كانت خواصه وغير ذلك من المعلومات التي تتصل بآلهتهم والإنسان ونفسه وعلاقته بالآلهة والكون[4].

وهي كذلك مخصتة في شرح الترانيم وتطبيقها في الطقوس الدينية والميثولوجيا والتأملات في التشابه الصوفي والعالم الكبير"Macrocosm" والقربان نفسه[5].

---

[1]- كامل السعفان، موسوعة الأديان القديمة، المعتقدات الآسيوية (العراق- فارس- الهند- الصين- اليابان)، د ج، ط1، دارالندى القاهرة، 1999م، ص154.

[2]- لطفي وحيد، أشهر الديانات القديمة، د ج، د ط، مكتبة معروف، القاهرة، ص99.

[3]- أحمد شلبي، المرجع السابق، ص40.

[4]- محمد أبو الزهرة، المرجع السابق، ص52.

[5]- جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر إمام عبدالفتاح إمام، د ط، عطر المعرفة، الكويت، 1990م، ص110.

3- أرنيكا (Aranyakas):

وهي الغابيات أو الهدايات والإرشادات التي تقدم للشيوخ المعمرين الذين يتركون أهاليهم في الربع الرابع من أعمارهم لكي يقيموا في الكهوف والمغارات والغابات، كما أن الآرانيك تهدي لأمثال هؤلاء أعمال سهلة يقومون بها بدل القرابين التي أصبحوا يعجزون عن تقديمها[1]، وقد دون هذا الكتاب سنة 600 قبل الميلاد[2].

ويقال إنه كان لكل مجموعة من الويدات آرنيكات متعلقة بها ولكن ضاع كثير منها، وأهم الكتب الموجودة منها الآن أربعة، إثنان لرج ويدا وواحد لكل من يجور ويدا البيضاء ويجور ويدا السوداء وهي:

- **أيتَرِيبا**:ألحق ببراهمنا لرج ويدا ويحتوي على خمسة عشر فصلا في خمسة أجزاء.

- **كَوشِيتَكي**: وهو جزء من براهمنا كوشيتكي لرج ويدا نفسه.

- **تَيْترِيبا**: وهو متعلق ببراهمنا تيتريبا ليجور ويدا السوداء ويشتمل على عشرة فصول.

- **برِهَدارَنْيكَا** (Brihadaranyaka): وهو الجزء الأخير لبراهمنا شتبتا المتعلق باليجور ويدا البيضاء[3].

4- الأبانيشاد (Apanishads):

وهي الأسرار و الكشوف والرؤى التي يختص بها الرهبان والمتصوفة الذين مالو إلى باطن الحياة وتركوا ظاهرها وتمثل المذهب الروحي ولا يستمد الفيدا قوته من سمو مصدره أو فصاحة أسلوبه بل يستمدها عن طريق إستقبال الناس على إعتناقه جيلا بعد جيل[4]، كذلك معناه الجلوس عند الشيخ لتلقي العلم وهي أسفار تفسيرية للفيدات، أيضا فيها علوم وتجارب الرهبان الذين مارسو حياة الرهبانية واتخذوا الغابات والجبال العالية مركزا للرياضة لمعرفة خبايا وأسرار الكون، والتغلب على حقيقة

[1]- أحمد شلبي، المرجع السابق، ص ص 41-42.

[2]- سعيد مراد، مدخل في تاريخ الأديان، د ط ، عين للدراسات الانسانية والاجتماعية، الجيزة، د ت ، ص 101.

[3]- عبدالرحمن محي الدين بوتامل، المرجع السابق، ص 35.

[4]- عصمت نصار، المرجع السابق، ص107.

الموت[1]، كما تعني الجلوس بالقرب من المعلم حيث تحتوي على 108 من محاورات جرت بين المعلم وتلاميذه وقد ساهم في تأليف هذا الكتاب مجموعة من الكهنة والقديسين ثم تم تدوينها مابين 600 ق.م و300 ق.م[2].

ب– القسم الثاني: مجموعة سمرتي

يطلق إسم "سمرتي" على الكل ما عدا المجموعة الويدية، حيث تشمل "**الدَهْرَمَاشَاسْتَرَات** و**الإِتْهَاسَات** و**البُرَانَات** و**الوِيدَانْجَات** و**الدَرْشَنَات** وغيرها، ودونت على أساس تعاليم مجموعة شروتي التي إحتفظت عن طريق السماع والحفظ، وتعد هذه المجموعة مقدسة في البرهمية مثل مجموعة شروتي حيث تتضح الديانة البرهمية بهاتين المجموعتين معا[3].

1– الدهرماشاسترات (Dharamashastras):

هي مجموعة من الكتب الفقهية للديانة البرهمية، وهي أصل "الفيدانت" وفقهها وأغلب هذه الكتب ضاعت ولم يتبقا منها إلا ستة عشر كتابا وأشهرها "منو سمرتي" أي شريعة "منو"، كما يشمل هذا الكتاب على إثني عشر بابا وفيه 2694 بيتا وهي:

– **الباب الأول**: كان يتحدث حول خلق العالم وكيفية وجود الحياة في الكون وحدوث القيامة ثم فناء العالم نهائيا.

– **الباب الثاني**: فكان يتحدث عن أحكام "برهما جاريا أشرم" وهو الدور الأول من عمر الإنسان.

– **الباب الثالث**: يتحدث عن أحكام النكاح وأقسامه وتقديم القرابين لبرهما.

– **الباب الرابع**: يتحدث عن أحكام "جارهستا أشرم" وهو الدور الثاني من عمر الإنسان.

– **الباب الخامس**: يتحدث عن أحكام الزوجين وثواب المرأة الوفية لزوجها.

[1]– محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، المرجع السابق، ص542.

[2]– رؤوف سبهاني، تاريخ الأديان القديم، ط1، د ج، دار سلوني، بيروت، لبنان، 2011م، ص213.

[3]– عبدالرحمن محي الدين بوتامل، نفس المرجع السابق، ص37.

– **الباب السادس:** كان يتحدث حول"فان برستا أشرم" أي أحكام ترك الدنيا وهو الدور الثالث من عمر الإنسان.

– **الباب السابع:** فيتحدث عن أحكام السلطان وإقامة الحدود وأحكام قائد الجيش[1].

– **الباب الثامن:** فيتحدث عن أحكام المحاكم والعقاب على الإشهار بالحكايات الكاذبة.

– **الباب التاسع:** كان يتحدث حول أحكام الرجل والمرأة ويتحدث أيضا عن أحكام السلطان.

– **الباب العاشر:** كان يتحدث عن وظائف طبقات المجتمع.

– **الباب الحادي عشر:** تناول أنواع الفقر عن النساك.

– **الباب الثاني عشر:** فتحدث عن أنواع قانون الجزاء[2].

2– منو سمرتي:

هذا الكتاب من أهم كتب الشرائع البرهمية وأشهرها، والذي إعتمد عليه الحكام والقضاة في المحاكم والذي صار فيما بعد أقوى المراجع للأحكام البرهمية[3]، وقد نظم وشق هذا الكتاب ناسك عاش في قدم الزمان إسمه"**مانو**"، كما تعني كلمة"**سمرتي**" المجموعة المحفوظة[4]، ويعد كتاب "منوسمرتي" مقدس في البرهمية حيث يعتقد أنه موحى به من الإله وأن صاحبه "منو" أحد الآلهة، تعلمه من الإله برهما مباشرة وعلمه لمن بعده، و"منو" نفسه يدعي أنه تلقاه من الإله فيقول في أول كتابه:"هذا العلم علمني إياه البرهما الأزلي، ثم لقنته للآرشيين بمعنى الشيوخ الحكماء مثل "**مريجي**" (Mareeji) وغيره ثم يبينه لكم"بْرِيجُو" (Brigu) الذي تعلمه مني، وبدأ بريجو بعده أن يلقنه[5].

[1]– محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، نفس المرجع السابق، ص ص563-564 .

[2]– محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، المرجع السابق ، ص564.

[3]– عبدالرحمن محي الدين بوتامل، المرجع السابق، ص39.

[4]– محمد إسماعيل الندوي، المرجع السابق، ص120.

[5]– عبدالرحمن محي الدين بوتامل، المرجع السابق، ص39.

كما يرى الكثير من الباحثين أن مجموعة "منو سمرتي" كانت تحفظ وتنقل صدر إلى صدر إعتمادا على الذاكرة ولم تدون في الكتب، كذلك لم تسجل في الأسفار إلا في عام 200 ميلادي تقريبا[1].

كما تم تأليف هذا الكتاب على شكل شعر منظوم في(2684) مادة مقدسة تندرج تحت إثني عشر كتابا، يفصل عقائد الديانة البرهمية وعباداتها وشرائعها[2].

3- إِتِهَاسَات (Itihasasas):

يشمل هذا الأخير قسم سمرتي كما يعرف بأنه يضم مجموعة من الكتب الدينية الذي يقوم بشرح العقائد الويدية، ومحافظتها ونشرها، كما حظيت بالتقديس لدى الهنادكة حيث يحتوي هذا الكتاب على الأقاصيص الحماسية والأخبار العربية بالإضافة إلى الأساطير الخرافية والأحداث الوهمية وتعطي صورة للحياة الهندية القديمة وعاداتها ومستواها الفكري والثقافي وغير ذلك وتعرف في هذا النوع ملحمتان[3]:

- الأولى: رَامَايَانَا (Ramayana):

هو كتاب قديم لا يعرف مؤلفه ولا تاريخ تأليفه بالضبط، وتعني كلمة "**رَامَايَانَا**" الأفكار السياسية أو الدستورية للحياة الهندية، فهو يتحدث حول تكوين مجالس الشورى، وطرق إختيار الملوك وولاة العهود، ثم عن واجبات مجالس الشورى وسلوك أعضائها[4].

كم تعرف "رامايانا" بالملحمة القديمة التي تصف قصة الأسرة الملكية المتمركزة في"**أَيُودهِيَا**" (Ayodhya) وحكمت الهند، قطبها راما (Rama) الشخص السابع للإله وشنو في الأرض

[1]- محمد إسماعيل الندوي، المرجع السابق، ص120.
[2]- علي عبدالواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ط1، نهضة مصر، القاهرة، 1996م، ص180.
[3]- عبدالرحمن محي الدين بوتامل، المرجع السابق، ص40.
[4]- أحمد شلبي، المرجع السابق، ص91.

وزوجته "سيتا" (Seetha) القدوة العليا للمرأة الهندية حسب إعتقادهم، كما تذكر أخبار حياتهم ومملكتهم ووقائعهم الحربية مع أعدائهم الذين يعدون قوى الشر والضلال[1].

– الثانية: مَهَابهارَاتَا (Mahabharatha):

هي الملحمة الكبرى عند الهنود تشبه الإلياذة وأوديسة عند اليونان[2]، وقد ألفت حوالي ثلاثمائة سنة ق.م كما تحتوي على مائة بيت[3].

ألفها "**وياس**" وهو إبن العارف الكبير"**برسرا**" ودونها"**كنيتي**" تلميذ وياس عام 950 ق.م، ثم بعدها تولى نشرها"**سوتا**" حيث اهتم اهتماما خاصا بها من ناحية تدريسها ونشرها[4]، حيث تصف هذه الملحمة قصة أسرة ملكت الهند كانت متمركزة في"**هَسْتِنَابُورَا**" (Hastinapura) والحروب التي وقعت بين أمراء هذه الأسرة التي إشترك فيها جميع ملوك الهند، بل الآلهة أيضا مع أحد الجانبين، وهما أولاد"**بَاندُو**" (Pandu) الخمسة الممثلون قوى الحق والرشاد و أولاد أخيه "**دهرِتَارَاشْتَرَا**" (Dhritarashtra) المائة المعروفون بـ"**كَوْرَاوَا**" (Kourawa) الممثلون قوى الشر والفساد[5].

– جيتا (Geeta):

يعد الجيتا من أهم الكتب البرهمية كما له أثر عميق في التفكير الهندي، ويحتوي على الحكم والنصائح التي ألقاها البطل "كريشنا" أمام قائد الجيش"أرجن"[6].

وتشكل هذه الملحمة إحدى الروافد المهمة لفهم العقيدة وكذلك الجوانب الفلسفية والاجتماعية في ذلك العصر، أيضا الثقافات الشعبية والمعتقدات الدينية ، وكيفية ممارسة الطقوس والآراء العامة حول الحياة والموت[1].

---

[1]– عبدالرحمن محي الدين بوتامل، المرجع السابق، ص40.

[2]– أحمد شلبي، المرجع السابق، ص75.

[3]– محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، المرجع السابق ، ص548.

[4]– رؤوف شبهاني، المرجع السابق، ص214.

[5]– عبدالرحمن محي الدين بوتامل، المرجع السابق، ص41.

[6]– محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، المرجع السابق ، ص550.

ويحتوي هذا الكتاب على ثمانية عشر بابا وفيه سبعمائة بيت، وفي الحقيقة أن الكيتا أو الجيتا هو جزء من كتاب "مها بهارت"[2].

– برانات (Puranas):

البرانات مجموعة من الكتب التي تحتوي على أقاصيص وأساطير، وكذلك أخبار أشخاص وأقوام أسطورية قديمة، ويقال أن هذه الكتب تفاصيل للقصص التي وردت إشاراتها وأجزائها في أماكن متفرقة في كتب الويدات، كما يقرؤون هذه الكتب في مناسبات خاصة من صيام وأعياد وغيرها[3].

ب– عقائد الديانة البرهمية:

يصعب الوصول إلى العقيدة الأصلية للبرهمية من خلال كتبها الموجودة حاليا لتضاربها واختلاف بعضها عن بعض في بيان الأمور الإعتقادية نتيجة لاختلاف أهواء البشر مع تقادم العصور، ولسيادة الأساطير والخرافات الباطلة عليها، وبصفتها ديانة مبهمة ذات صورة خفية واتجاهات متعددة تحتوي على إعتقادات وعادات عديدة، فعقائد البرهمية تتعلق بالأمور الإلهية وعمل الإنسان وجزائه.

– تعدد الآلهة:

إن الديانة البرهمية في صورتها الحالية بلا شك ديانة وثنية ذات آلهة كثيرة يصل عددها مايقارب ثلاثمائة وثلاثين مليون على حد اعتقادهم، كما تقربوا إليها بالعبادة والقرابين والأدعية كما تم تعيين لهذه العبادات والقرابين رسوما وطقوسا[4]، ونستطيع أن نقول إن البرهمية في أصلها كانت ديانة توحيد حيث توجد في كتبها إشارات واضحة إلى وحدانية الإله وصفاته وأفعاله الأزلية، فهو خالق جميع الكائنات ومصدرها[5].

---

[1]– رؤوف سبهاني، المرجع السابق، ص217.

[2]– محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، المرجع السابق ، ص551.

[3]– عبدالرحمن محي الدين بوتامل، المرجع السابق، ص ص42-45.

[4]– محي الدين الألوائي، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية، ط1، د ج، دارالقلم، دمشق، 1986م، ص241.

[5]– علي عبدالواحد الوافي، المرجع السابق، ص166.

فنجد أن تعدد الآلهة في الديانة البرهمية لا حدود له، فقدسوا كل ما يمثل الموجودات مثل مظاهر الطبيعة (الشمس، السماء، الأرض، المطر والريح والنار... وغيرها)، والحيوانات مثل(السلحفاة، الأسد، رأس الحصان، البقر... إلخ)، وكذلك البشر مثل "راما" المدافع عن براهما و"كرشنا"[1] .

فقد بلغ التعدد عند البراهمانيين مبلغا كثيرا، فقد كان لكل قوة طبيعية تنفعهم أو تضرهم إله يعبدونه ويستنصرون به في الشدائد كالماء والنار والأنهار والجبال وغيرها، وكانوا يدعون تلك الآلهة لتبارك لهم في ذريتهم وأموالهم من المواشي والغلات والثمار وتنصرهم على أعدائهم[2].

كما يرجع كثرة الآلهة الموجودة في الأساطير الهندية لسببين هما:

– أولا: تصور عالم الآلهة الذي تمثله أرواح الأسلاف والأجداد في أساطير الهندوس الأول.

– ثانيا: يرتبط بطبيعة الثقافة التي كان لديها نزعة التعدد، وخاصة في الفترة التاريخية التي ساد فيها النظام القبلي وغياب الوحدة السياسية وسلطة الكهنوتية، فهذا الأمر أدى إلى ظهور عشرات الآلهة المعبودة تبعا لتصور هذه القبائل[3].

حيث جاء في رج ويدا أنشودة دينية يتغنون بها أتباعها أمام الآلهة، من أشهر الآلهة التي ذكرت فيها وهو الإله "إندرا" ويعد إله الآلهة، ثم يجيء بعده الإله "أغنى" وهو إله النار وراعي الأسرة، فالإله "فارونا"، والإله سورية"الشمس" وغيرهم[4].

فالإله "إندرا" (Indra) فهو الأكثر تشبها بالبشر بين الآلهة، فهو سيد الصاعقة يهزم الأعداء ويحمي شعبه ويسيطر على الظلمة الكونية وهو بهذا يكون رمزة القوة والشجاعة. وهناك أيضا الإله "فاك" (vac) وهو إله الإتصال فهو على هيئة سيدة جميلة تتحلى بالوعي المتألف والكلمات

[1] – إيمان علي محمد الغنانيم، الألوهية في الديانة الهندوسية، ملحق1، ع 46، علوم الشريعة والقانون، 2019م، ص228.
[2] – أحمد شلبي، المرجع السابق، ص45.
[3] – عصمت نصار، المرجع السابق، ص101.
[4] – أحمد شلبي، المرجع السابق، ص40.

الجميلة. وكل هذه الآلهة تتمثل في قوى الطبيعة: السماء والشمس والضوء والريح والماء، فالسماء أب ويسمى"قارونا" والأرض هي الأم وتسمى "بريثيقي"[1].

وجاء في رج ويدا إعتقدوا بأن الآلهة هو الخالق الذي خلق الخلق كله، فلقب بـ"وشوكرما" (Wishwakarma) أي الخالق المطلق، حيث كان أزليا أبديا موجودا بنفسه، ثم ارتقى تصور الخلق إلى نحو من الظهور والخروج من وجود واحد هو إله الأبدية، وهو الإله رب البشر الواحد[2]

– عقيدة التناسخ أو تكرار الولادة والوفاة:

تقوم على أساس فكرة العقاب للذين لم يستطيعوا أن يندمجوا في"الكل" الذي هو الإله في العقيدة البرهمية لارتباطها بتصور أن الوجود واحد، فإذا مات الإنسان الشرير لا تنتقل روحه إلى إنسان آخر بل يجوز أن تحل في كلب أو شجرة[3]، كذلك إذا مات الإنسان يبقى منه الجسد وتنطلق منه الروح لتتقمص وتحل في جسد آخر على حسب ما قدمه من عمل في حياته الأولى، وتبدأ الروح في حياة جديدة[4]، لذا ففكرة التناسخ تقوم على إنتقال النفس من جسد إلى آخر في هذا العالم في حال الناس تكون ثمرة أعمالهم[5].

يعتقد البراهمة بأن هناك آلهة كثيرة أقل من الآلهة (الثلاث) فالسماء لها إله والأرض كذلك والمطر إله خاص به، فلذلك فهم يعبدون كل ما يعجبهم أو يقدسونه أو يخافونه من المخلوقات وينكرون البعث واليوم الآخر، حيث يرون أنه لابد من الجزاء والحساب والعقاب على الخير والشر لكن ذلك يكون في الحياة الدنيا[6].

---

[1] -T.W.Rhys Davis,Buddhist India,LL,D,PH,D,London,1903,p135.

[2]– عبدالسلام خان، الفلسفة الهندية القديمة، د ط، د ج، مكتبة رضا رامفور، 1996م، ص16.

[3]– مصطفى حلمي، الإسلام والأديان(دراسة مقارنة)، ط1، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م، ص50.

[4]– مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج1، ط4، دار الندوة العالمية، الرياض، 1420هـ ، ص728.

[5]– حسين علي أحمد، قاموس المذاهب والأديان – مذاهب – أديان – فرق – أساطير – بدع، ط1، دار الجيل، بيروت، 1998م، ص50.

[6]– ناصر بن عبدالله القفاري وناصر بن عبدالكريم العقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ط1، دار الصميعي، الرياض، 1413هـ -1992م، ص85.

- اليوم الآخر:

يعتقد البراهمة في اليوم الآخر أن عقيدتهم تتمثل في حرق الأجسام ،كأجسام كبار السن بعد موتهم وذلك لأن النار عند إشتعالها تعلو شعلتها نحو الأعلى بخط عمودي على أفق الأرض لهذا تتجه الروح عند الإحتراق إلى الأعلى مباشرة باتجاه عمودي، ثم تصعد إلى السماء في الملكوت في أقرب زمن وهذا سبب من الأسباب، وهناك سبب آخر هو أن الإحتراق يتم القيام به من أجل تخليص الروح من غلاف الجسم تخليصا تاما[1]

ومن معتقداتهم أيضا حينما تتخلص الروح وتصعد يكون أمامها ثلاث عوالم هي: الأول العالم الأعلى وهو عالم الملائكة، وأما الثاني عالم الناس وهو مقر الآدميين بالحلول كذلك عالم ثالث وهو عالم جهنم وهذا لمرتكبي الخطايا والذنوب والمعاصي، والبعث في العالم الآخر إنما هو للأرواح لا للأجساد[2].

- نفي النبوات:

وتعتبر عقيدة من عقائدهم وأن الذي يأتي به الرسول لم يخل من أحد الأمرين وهما: إن كان معقولا فقد كفانا العقل التام على إدراكه والوصول إليه، فلا حاجة إلى رسول أما في حالة لم يكن معقولا فلا يكون مقبولا[3].

يقول ابن حزم:"أن البراهمة يستدلون على إنكارهم للنبوات بقولهم أن بعث الرسل تتنافى مع الحكمة لأن الحكيم لا يبعث رسولا إلى قوم يعلم بأنهم يعصونه ويصدون عن دعوته"[4].

ومنشأ الوثنية في الديانة البرهمية أنهم كانوا يعبدون القوى المؤثرة في الكون وتقلباته في زعمهم، ثم لم يلبثوا أن جسدوا تلك القوى في المظاهر الطبيعية ، حتى أصبح لديهم الكثير من الآلهة[1].

---

[1]- يسر محمد سعيد مبيض، اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، ط1، دار الثقافة، الدوحة، قطر، 1412هـ - 1992م، ص ص35-36.

[2]- مانع بن حماد الجهني، المرجع السابق، ص729.

[3]- مصطفى حلمي، المرجع السابق، ص43.

[4]- محمود علي حماية، ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان، ط1، دارالمعارف، القاهرة، 1983م، ص227.

- الجنة وجهنم في البرهمية:

يرتبط حرق جثث الموتى في الهند بعبادة إله النار أغني فهو الذي يحدد البر والإثم والشر، وتحمل النار الروح إلى العالم الآخر، فتتطهر الروح بالنار وتعود لتتّحد مع إلهها السابق في اليوم الآخر، وهناك من يستقبل أسلاف الروح بفرح، وفي ذلك العالم تتحقق الأمنيات، ومن جانب آخر توجد النار لكي ينال المذنب جزاء مافعل لتتحقق العدالة[2] .

وللبراهمة عقائد لتصور دورة حياة الإنسان، حيث يرون أن روح الإنسان خلقت من الإله ثم إنتقلت في هذا الجسد الفاني، كذلك لا يؤمنون بالجنة ولا بالنار كما يعتقد المسلمون مثلا ولكنهم يؤمنون بجزاء آخر للمحسن والمسيء، فجزاء المحسن أن توضع روحه في جسد صالح تنعم فيه، وجزاء المذنب أو المسيء فيتم وضع روحه في جسد شقي به[3]

كما يعتقد الهنود بإله مثلث الأقانيم، ومن أرادوا التكلم عنه بصفة الأخلاق قالوا: الإله براهما، وإذا أرادوا التكلم عنه بصفة المهلك قالوا: سيفا، ومتى أرادوا وصفه بالمحافظ يقولون الإله فشنوا ويقولون أن هذا الثالوث المقدس حاضر في كل مكان بالروح والقدرة.(أنظر الملحق رقم 01 و02)

قال العلامة دوان « إن تصور الخلاص يتم بواسطة تقديم أحد الآلهة كذبيحة، فداء عن الخطيئة قديم العهد جدا عن الهنود الوثنين وغيرهم....»[4] .

---

[1]- محمد أبو الزهرة، المرجع السابق، ص27.

[2]- ميغوليفسكي، أسرار الآلهة والديانات، تر حسان ميخائيل اسحاق، ط4، دار علاء الدين، دمشق، سورية، 2009م، ص125.

[3]- سامي عبدالله المغلوث، أطلس الأديان - تاريخ - عقائد - إنتشار، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1428هـ -2007م، ص616.

[4]- محمد طاهر التنير البيروتي، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، تح محمد عبدالله الشرقاوي، د ط، دار الصحوة، القاهرة، 1998م، ص ص60-74.

3- المبحث الثالث: العبادات في الديانة البرهمية

- العبادات في الديانة البرهمية:

1- الصوم:

نظرا لأهمية الديانات الحية في حياة الشعوب، فإن المبادئ الأساسية التي تقوم عليها هاته الديانة هم على الكارما وتناسخ الأرواح، ووحدة الوجود وطبقا لذلك يتحدد الإطار العام لعبادتهم، حيث إهتمت ديانتهم بالطقوس والشعائر المتعلقة بالإله "براهما" فقدمت له القرابين وقدسته باعتباره ليس مستقلا في ذلك، بل يحل في جميع مخلوقاته الطيب منها والخبيث فيشاركها آلامها وآثامها [1]، فالعبادة ليست سوى مجال من مجالات التعليم البراهماتي حيث ظهرت لدى البراهمانيين المدارس المستقيمة[2]، حيث نذكر أن أهم العبادات عند البراهمة هو الصوم إذ يعتبر من أهم وأبرز العبادات لدى البراهمانيين وهو أمر مفروض لا يجب تفويته وتجاهله وهو نوعان:

أ- الصوم المفروض:

وهو يختلف من طبقة إلى أخرى، فقد فرضت البرهمية على طبقة رجال الدين أن يصوموا أوائل الفصول الأربعة من العام بحيث لا يستقبلون هذه الفصول إلا وهم صائمون، كما فرضت الصوم أثناء الكسوف على الجميع بحيث يمتنع الناس عن الطعام والشراب والجنس طول فترة الكسوف، أما الطبقات العليا فقد أوجبت عليهم عدم الإنتفاع بما يكون عندهم من طعام أو شراب وقت الكسوف وضرورة التصدق به على أبناء الطبقة الدنيا، وتحطيم الأواني التي بها هذه الأطعمة والأشربة[3].

---

[1]- عبدالرزاق رحيم صلال،العبادات في الأديان السماوية (اليهودية والمسيحية،الإسلام)، ط1، الأوائل، دمشق،2001م، ص36.

[2]- أندريه إيمار،جانين أوبوايه،تر: فريد م داغر،فؤاد أبوالريحان،تاريخ الحضارات العام (روما وامبراطوريتها)،مج2،ط2،منشورات عويدات، بيروت، باريس، 2007م، ص702.

[3]- إبراهيم محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص ص96 -97.

– الصوم التطوعي:

الصيام التطوعي وهوصيام تطوع ونفل وليس فرضا مفروضا عليهم،ويتوجه المتعبد بصيام الصمت بكل جوارحه وأحاسيسه نحو معبوده، فيمسك بزمام قلبه هادئا مركزا فكره في الواحد[1]، ويصوم البراهمة صومه نذرا أو تقربا لقضاء حاجة، وقد يكون يوما أو يومين أو ثلاثة أيام لمدة شهر كامل حيث يصومونه طيا بلا إفطار أو يتخلله إفطار بسيط، كما يتجنب فيه بعضهم تناول الأطعمة كاللحوم والألبان والأسماك[2].

2– الحج:

لقد كانت مواسم الحج مظهرا من المظاهر الهامة في جغرافية البراهمانية فقد كانت هناك عدة أماكن مقدسة ومفرقة في جميع أنحاء البلاد، ويعتمد عدد من الحجاج على وفودهم إلى تلك الأماكن على درجة السهولة في المواصلات، وهناك مواسم للحج غير رسمية وعدة مراكز للحج مثل:

– رأس كومورين (Cape Comorin) **– رامس وارام** (Rames Waram)

– بادرينات (Badrinath) **– كيدرانات** (Kedranath) وهما واقعتان في جبال الهيمالايا قرب نهر الغانج[3]. (أنظر إلى الملحق**7**).

والحج عندهم تطوع وفضيلة وليس مفروضا عليهم وهو القصد إلى أحد أصنامهم المعظمة، أو الأنهار المطهرة فيغتسلون منها، ويؤدون فروض الطاعة لمعبودهم ويسجدون له ويحلقون رؤوسهم ولحيتهم بحيث يقدسون الحياض الطاهرة ومعظمها في الجبال الباردة لكونها فاضلة باتفاق أمر جليل فيها أو نص وارد في الكتب والأخبار[4].

[1]– عبدالرزاق رحيم صلال، العبادات في الأديان السماوية (اليهودية والمسيحية،الإسلام)، المرجع السابق، ص37.

[2]– إبراهيم محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص97.

[3]– دافيد سوفير، جغرافية الأديان، تر: أحمد غسان يبانو، ط1، دار قتيبة،دمشق، 1990م،ص84.

[4]– عبدالرزاق رحيم صلال، العبادات في الأديان السماوية (اليهودية والمسيحية،الإسلام)، المرجع السابق، ص38.

إذ أن الهنود يقدسون نهر الغانج ويرون بأن هذا النهر من الجنة وروي ابن بطوطة أن الكثير من الهنود يغرقون أنفسهم في نهر الغانج وهو الذي يحجون إليه ويحرقون أنفسهم، فإذا مات أخرجوه وأحرقوه ورموا برماده فيه[1].

ومن بين الأماكن المقدسة مثل بانارس، هاردوار و دوراكا و ماثورا،وكاسيورام و أجين، الله أباد وأنهار مقدسة يغتسل فيها الناس في مواقيت معروفة فيلقون أنفسهم في نهر الغانج ومن ذلك فقد غفرت له الآلهة كل خطاياه ، وإعادته طاهرا جنينا كما ولدته أمه[2].

إذ يقول ابن النديم في كتابه الفهرست "..وهذا البيت في لحف جبل وهو قبة إرتفاعها مائة وثمانون ذراعا، تحجه الهند من أقاصي بلادهم برا وبحرا، والطريق إليه من بلخ مستقيم وفي سفحه بيوت للعباد والزهاد، ومواضع للذبائح والقرابين وبهما صنمان يقال لأحدهما جنبكت والآخر زنبكت وقد استخرجت صورتيهما من طرفي وادي عظيم خرطا من حجارة الجبل ... وقال و الهند تحج إليهما، وتحمل معها والدخن و البخور...[3].(أنظر ملحق8).

3- الصلاة:

في بلاد الهند يعبدون الأصنام بكثرة حيث يحسبون الصنم في حد ذاته حيا، وآخرون ينظرون أن به روحا ويتبع العبادة التي تقترن عادة بالصلاة والمديح التوقير والرهبنة (أنظر شكل رقم 5)وهذه تشمل القوة المقدسة والإعتراف بوجودها[4].

والصلاة بمعنى العبادة وهي نوعان فالأول يسمى "**ياك**"أو "**يجيا**" وهي اشتعال النار في مكان معين وقراءة الأناشيد خاصة من "**الفيدات**"و" **أُبَانِشَادْ**"من أجل جلب حب الآلهة، وطلب الكفارة

[1]- دافيد سوفير، المرجع السابق، ص85.

[2]- انيس منصور، ديانات أخرى، د ط، دار الشروق، د م ن، د س ن، ص ص21-22.

[3]- ابن نديم، الفهرست في اخبار العلماء والمصنفين من القدماء والمحدثين اسماء كتبهم، تح: رضا تجدد، ج1، د م ن، د س، ص410.

[4]- حبيب سعيد، المرجع السابق، ص18.

للذنوب، و"**يجيا**"له عدة أشكال ومناسبات كثيرة منها ترسيخ قوائم السلطة، كذلك تقديم الشكر والامتثال للآلهة وقد حدثت فيه عدة تغييرات كثيرة[1].

أما الثاني يسمى "**بُوجَا**"وهو التسبيح والتمجيد للآلهة وتقيم القرابين من زهور وفواكه وماء خليط من الزعفران، ولكل إله من الآلهة طقوس خاصة به لتقديم القرابين من الزهور والماء وغيرهما فالبعض يقدم له الماء من كفة اليد والبعض يقدم له الماء من وعاء كبير[2] .

4-الزكاة:

أما الزكاة فهي ليست فرضا تشريعيا لديهم، بل إن الصدقة على الفقراء والمساكين أمر محبذ للنفوس كما أنهم يعدون التصدق على الكهنة خدمة للأماكن المقدسة يلاقي في نفوسهم استحسانا كبيرا خاصة خلال تأديتهم لفريضة الحج[3]، أما الصدقة عندهم واجبة كل يوم بما أمكن ولا يترك المال حتى يدور عليه العام أو يمر شهر، فإن في ذلك إحالة على مجهول لا يعرف ألإنسان هل يبلغه ، فأما بما يحصل له من جهة الغلات أو المواشي فالواجب فيه أن يبتدأ للوالي بأداء الخراج الذي يلزم الأرض أو المرعى وبالسدس أجره له[4].

[1]- محمد ضياء الرحمن الأعظمي، فصول في أديان الهند (الهندوسية والبوذية والجينيو والسيخية وعلاقة التصوف بها)، ط1، دار البخاري، المدينة المنورة، 1997م، ص 95.

[2]- محمد ضياء الرحمن الأعظمي، فصول في أديان الهند، المرجع السابق، ص 95.

[3]- عبدالرزاق رحيم صلال، المرجع السابق، ص42.

[4]- (البيروني) أبو الريحان محمد بن أحمد، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، د ج، د ط، مطبوعة دائرة المعارف العثمانية، د م ن، 1958م، ص466.

الفصل الأول :

البوذية النشأة و الانتشار

1- المبحث الأول: حياة بوذا

- البوذية قبل بوذا:

هي فلسفلة وضعية إنتحلت البغة الدينية وقد ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية (انظر الشكل رقم 2)في القرن الخامس قبل الميلاد، وكانت في البداية تناهض الهندوسية وفي اتجاهها بعناية الإنسان، كما تعد أيضا نظاما أخلاقيا ومذهبا فكريا مبني على نظريات فلسفية، على الرغم من أن تعاليمها ليست وحي منزل وإنما آراء وعقائد في مجال ديني، حيث تختلف البوذية القديمة عن الجديدة غير أن الأولى ذات صبغة أخلاقية في حين الجديدة من تعاليم بوذا(انظر شكل رقم 1) منسجمة بآراء فلسفية وقياسات عقلية، على الكون والحياة حيث أسسها"سدهارتا جوتاما" الملقب ببوذا حوالي 560 ق.م – 480 ق.م وكلمة بوذا تعني العالم ويلقب أيضا"سكيا موني" ومعناهاالمتعكف، وقد نشأ بوذا على حدود النيبال وكان أميرا وشابا مترفا في النعيم وتزوج في التاسعة عشرة من عمره، ولما بلغ السادسة والعشرين هجر زوجته حيث ذهب إلى الزهد متعلقا به والتقشف والخشونة في المعيشة والتأمل(أنظر شكل رقم 3) في الكون ورياضة النفس، وعزم على أن يعمل على تخليص الإنسان من آلامه التي منبعها الشهوات، ثم قام بالدعوى إلى تبني وجهة نظره حيث تبعه أناس كثيرون[1].

كما جاء في قوله" لقد جاء عددمن بوذا أي المصلحين الدينيين قبلي فلست وحيدا فريدا فيما أتيت وإنما قصدي أن أنير الطريق أمامكم كما فعل الأولون"، كما يقدر التراث البوذي مالا يقل عن 24بوذا سبقوا بوذا جوتاما، وليس هناك دليل على وجودهم تاريخيا وإنما وجودهم مؤكد كحقيقة تجلت وأعلنها بوذا جوتاما، كما يقدر هذا التراث أيضا حوالي مائة وعشرين ألف سنة التي سبقت العصر الذي عاش فيه جوتاما في القرن السادس قبل الميلاد[2]، أما في البوذية المتأخرة (انظر شكل رقم 4)قد ظهرت فكرة تقول إن الحقيقة عن الخلاص يدعوا إليها في العالم بين حين وحين، و"بوذاتٌ"ليس غوتاما بوذا الذي ينتمي إلى جنس "**الشاكيا**" إلا واحد منهم. ففي كل عصر عالمي

[1]- مانع بن حماد الجهني، المرجع السابق، ص758.

[2]- كامل السعفان، المرجع السابق، ص199.

وفي كل منطقة من الكون كله لا من الأرض وحدها يظهر بوذات من حين إلى حين وليس غوتاما بوذا هو الأخير في عصرنا وإنما سيتلوه آخرون[1].

– مولده ونشأته:

نشأ بوذا في شرق الهند بجانب مملكة"كوسالا" (Kousala) بين مدينة بنارس وجبال الهيمالايا شمال نهر الكنج المقدس، حيث تقع الآن على حدود النيبال، كان لديها إمتداد شاسع من الأراضي الخصبة الخضراء النافعة والأشجار الطيبة، وكانت هذه الأرض موطن قبيلة ساكيا (Sakya) من الطبقة الكشترية، وكان أمراء هذه القبيلة هم اصحاب السيادة على هذه المنطقة وسلاطينها.

فكان والد بوذا المسمى "سدودانا"(Suddhodana) القاطن في قرية تسمى " كبيلاواثور" (Kapilawathur) وهو أحد نبلاء هذه القبيلة وكانت له في هاذه الأرض مساحات كبيرة ومزارع كثيرة وقصور عالية، وكان متزوجا نبيلة إسمها مايا (Maya) حيث كانوا يعيشون في هذا النعيم المقيم والمجد العظيم، وفي سنة 563ق.م أنجب هذان الأبوان طفلا أطلق عليه سذهارتا (Siddharta) وماتت أمه في الأسبوع الأول من ولادته[2].

أما عن الأساطير التي نسجت عن ولادة بوذا فتقول الأسطورة: أن الملكة بعد تأدية الشعائر الدينية وقطعت على نفسها عهود، إذ دخلت مخدعها ورأت رؤية مفادها أن أربعة ملوك عظماء يرفعونها في سريرها ويأخذونها إلى جبال الهيمالايا ويضعونها على هضبة، ثم رأت ملكات هؤلاء الملوك الأربعة يأتين إليها ويأخذنها إلى بحيرة ويضعنها في الماء لإزالة الصبغة البشرية منها، حيث يلبسنها أردية سماوية ويعطرنها بالعطور وتزينها بالزهور المقدسة، ولم يكن على مبعدة منها أن رأت جبلا من فضة عليه قصر من ذهب وهناك أعددن لها سريرا إلهيا رأسه إلى الشرق وأرقدنها عليه[3]، هنا إنقلب بوذا

[1]– البيرثويتزر، فكر الهند، تر يوسف شلب الشام، ط1، د ج، دار طلاس، دمشق، 1994م، ص105.

[2]– أحمد شلبي، المرجع السابق، ص131.

[3]– كامل السعفان، المرجع السابق، ص ص199–200 .

فيلا أبيض آتيا إليه من جهة الشمال وكان يحمل زهرا أبيض من زهرة اللوتس ودخل قصر الذهب ودار إتجاه اليمين أي حول سرير مايا ثم ضرب جنبها الأيمن وبهذا تلقى حياة جديدة[1].

بذلك جمع الملك البراهمة ليفسروا الحلم، فقالوا له يكون لك ابن لو سكن بيتا فيكون ملكا على الدنيا بأسرها، أما إن ترك داره فيرفع بوذا الغشاوة عن عيون الناس، وبالتالي حملت الملكة عشرة أشهر ولما آن أوانها رغبت في الذهاب إلى بيت أهلها، وفي الطريق رغبت الملكة في الإستراحة تحت الشجرة وأمسكت بأحد فروعها فأتاها المخاض ووضعت وليدها[2]. وبعد الولادة عادت الأم وابنها إلى قصر زوجها، وفي اليوم الخامس بعد الولادة أقام "سودهودانا" حفلا كبيرا اجتمع فيه البراهمة والعرافون والمنجمون والمتطلعون علىأسرار العلامات وقرروا جميعا بأن سيكون لهذا الطفل شأن عظيم، ولم يمض يومان على هذا الحفل الكبير الذي اجتمع فيه الكهنة، حتى وافت الملكة مايا المنية وتركت إبنها وهو لم يتجاوز أسبوعا واحدا من العمر، وبقد كفلته خالته زوجة أبيه الثانية التي لم تنجب اطفالا وتولته بالرعاية والحماية والعطف والحنان وخصصت له مرضعة رحيمة[3].

– زهده:

اعتقد جوتاما أن عذاب الحياة يطارد الإنسان سواء كان في فعل الخير أو الشر لكنه صمم على العثور مايخلصه من هذه الآلام، ولعل رؤيته للناسك قد أوحى إليه أنه قد تم قطع صلته بالحياة والتوجه نحو الزهد والتأمل، وكانت هذه المثل العليا للحياة في ذلك العصر، بينما توجه جوتاما إلى مملكة مغده ليبدأ حياة جديدة التي إختارها لنفسه، وأثناء تجوله في الغابات المؤدية إلى هاته المملكة صادف جماعة من الزهاد يسكنون في هذه الغابات بعيدا عن أصوات المجتمعات، فتقدم إليهم ثم قام بإلقاء التحية عليهم وأخبرهم بأنه زاهد جديد يهجر الدنيا وأنه عزم على السير في طريق الزهد فطلبوا منه الإنظمام إليهم والإلتحاق بهم والقيام بما يقومون به من واجبات روحية ومشاركتهم الحياة في الغابة، غير أن جوتاما ليس له علم بهذه الأعمال الروحية حيث لم ينارسها من قبل فطلب من

[1]– علاء جبار جاني، رسالة من متلطبات نيل درجة ماجيستر(الديانة البوذية وأثرها في المجتمع الهندي القديم558ق.م–100م)، جامعة واسط ،كلية التربية، قسم التاريخ، 1435هـ –2014م، ص45.

[2]– كامل السعفان، المرجع السابق، ص200.

[3]– عبدالعزيز محمد الزكي، قصة بوذا، د ط، د ج، مؤسسة المطبوعات الحديثة، الدار المصرية، د ت، ص ص11–12.

كبيرهم أن يخبره حول طرق المجاهدات التي يمارسونها، ويبين له الباعث من أدائها ويوضح له الغاية التي يهدفون إليها[1].

– وفاته:

تروى الأساطير أن الشيطان "مارا" واجه بوذا مرة أخرى على نحو مافعل مرات عديدة خلال السنوات التي انقضت منذ أن أصبح بوذا، حيث كان دوما يرجع مهزوما وفي هذه المرة كذلك أصر عليه الإنسحاب من الحياة الأرضية ودخوله في النيرفانا كما تلقى الشيطان هذه المرة على مايبدوا أنها إجابة مقبولة، فقد أكد له بوذا أن هذه النهاية ستكون بعد ثلاثة أشهر من ذلك اليوم، وبعد سبعة أيام من وفاة بوذا في مدينة"كوشنجار"، حيث تم حرق جثته وأقيم إحتفالا بهذه المناسبة على غرار ما كان يحدث عند وفاة الملك لأنهم تذكروا أنه كان ابن ملك، وتم تقسيم رفاته بالتساوي على ثماني مجموعات ونقلت كل جماعة نصيبها حيث أقيمت فوقه ضريحا وبالتالي أصبح هذا الضريح مركزا للعبادة[2].

وعلى شاطئ النهر وفوق أرض رملية فسيحة، أثناء حرقه بدأ كل واحد منهم يطوف حول الجثة ثلاث مرات جامعا كفيه إزاء صدره، ثم يقف عند قدم المبارك وينحني إحتراما وإجلالا له.

وقبل موته بمدة زمنية قصيرة قام بوذا بدعوة الرهبان وأعطاهم فرصة لتوجيه أسئلة نهائية له،ولكنه لم يحصل على أي سؤال مما يعني أنه بحلول ذلك الوقت فإن تعاليمه قد كانت مشروحة بالكامل ومفهومة أيضا من قبل أتباعه، وبعد ذلك تلفظ بوذا بكلماته الأخيرة"التلف كامن في كل الأشياء تأكدوا من المحاولة بعقل منفتح من أجل النيرفانا" ثم بكل هدوء واتزان دخل في مستويات عدة من المراحل التأملية، قبل دخوله في حالة النيرفانا النهائية[3]

[1]– علاء جبار جاني، المرجع السابق، ص51.

[2]– علوية منصوري، مذكرة لنيل شهادة الماستر(ديانة الحكماء الثلاث، كونفوشيوس– بوذا– زرادشت)،جامعة 08ماي1945، قالمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار،1434هـ –2013م، ص58.

[3]– دامني كيون، مدخل إلى البوذية، تر سعيدالدين خرفان، د ط، د ج، دار رسلان، سوريا، دمشق، 2007م، ص ص30–31.

كما قيل أيضا عن وفاة بوذا، أنه لما بلغ الثمانين عاما مرض فجأة وعرف أن النهاية قد حلت، وأخذ رهبانه يبكون ويقولون: إن سيدنا سيتركنا، والتفت إليهم بوذا وهو يقول"عندما أموت ولا أصبح بينكم، أو أنه لم يعد موجودا بينكم، فلديكم كلماتي وتعاليمي من أجل الحقيقة، وليكن دليلكم تلك التعاليم التي علمتكم، وبعد قوله هذا مات وكان دلك عام 470 ق.م[1].

2- المبحث الثاني: تنظيم جماعة بوذا

أ- التعاليم والكتب البوذية:

إن طبيعة تعاليم بوذا التقشفية (انظر شكل رقم6)جعلت حياة أتباعه في حالة من التقشف، إذ عاشوا في جماعات تقيم في إستراحات خارج المدن القريبة من القرى وبسب تزايد أعدادهم وضعوا تنظيمات توضح شروط إنظام الأفراد الى الجماعة فضلا عن اللوائح التي تمدد علاقات أعضاء الجماعة وعلاقاتهم بسكان القرى المجاورة وتبين نوع مسكنهم وملبسهم وماكلهم ومشربهم وترسم حياتهم اليومية وتوضح لهم سلوك الخير من الشر وما هو مناسب لعضو الجماعة وتحرم ما هو خارج عن أصول لوائح الجماعة وبالنهاية فإن التعاليم تفرض عقوبات على كل من يخالف تلك اللوائح حتى يحافظ العضو دائما على طهارته ولا يصرفه شيء عن غايته.

حيث لم يضع بوذا نظم الجماعة دفعة واحدة بل وضعت بالتدريج وغالبا عند إستفسار الأتباع عن تصرف من تصرفات يشكون في سلامته أو يعدونه خارجا عن قانون بوذا،أي أن هذه اللوائح لم توضح بطريقة مجردة بعيدة عن حياة البوذيين، وإنما كان لكل لائحة حادثة معينة حفزت لوضعها بل أن بنود كل لائحة لم تسن دفعة واحدة وإنما كان يضاف إليها بنود جديدة من حين إلى آخر بحسب ما يطرأ من مخالفات وملابسات، وكانت اللوائح تشكل تدريجيا كلما أصبحت الحاجة ماسة لذلك وهكذا ظل بوذا طوال حياته يضع قوانين جماعته يغير فيها أو يضيف إليها كلما حصل إلتباس في فهم بند من البنود، بل إن وضع هذه القوانين لم يقف بعد موت بوذا ظل مريدوه ومن بعده يسنون

[1]- سليمان مظهر، قصة الديانات، د ط، د ج، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995م، ص ص 136-137.

القوانين كلما نشأت حوادث ليس لها نصا في لوائح بوذا وكانوا ينسبون هذه القوانين إلى بوذا نفسه لكي يكسبوها قوة وتأثيرا على أعضاء الجماعة[1].

وأخذ إهتمام بوذا يزداد بإزدياد أعضاء جماعته وبعد أن أصبحوا مجتمعا مركبا يحتاج إلى كثير من التنظيمات حتى يتجنب التصادم والإختلاف بين أعضاء هذه الجماعة ويتبع المودة والصفاء بين الجميع ويدعوا إلى تماسك الجماعة ويوطد علاقات الأعضاء لأهل القرى حتى يظهر البوذيون بمظهر الزهاد إلا بتحقيق الطهارة التي تؤدي الى الخلاص مما يحث الأهالي على الإيمان بدعوه بوذا[2] . ومن المعلوم أن بوذا لم يؤلف كتابا خاصا أو دستور جامعا واضح المعالم يحتوي على تعاليم دعوته ومبادئ فلسفته[3]، بل كان يلغي الخطب والمواعظ على تلاميذه، كما أنهم أيضا لم يهتموا بتدوين هذه المواعظ، فهناك بعض النصوص في الكتب البوذية فيها التصريح بأن بوذا كان يمنع أتباعه من كتابة دروسه، حيث كانت هذه المواعظ تنقل شفويا، لكن بعد مضي عدة قرون وقع التحريف والتبديل في الكثير من التعاليم إلا أن هناك بعض الأمور يدعي البوذيون أنها متفق عليها لدى جميع الفرق البوذية وإن كان هناك خلاف كثير في التفسير والتعبير وهي التي تسقى بالحقائق المقدسة الأربعة عندهم.

– **الحقيقة الأولى**: وجود الحزن يقول بوذا الولادة حزن والكهولة حزن والمرض حزن والموت حزن وعدم الوصول إلى المحبوب حزن.

– **الحقيقة الثانية**: في أسباب وجود الحزن يقول بوذا في الأمنية الكاذبة والشهوات المهلكة التي تؤدي إلى الولادة من جديد.

– **الحقيقة الثالثة**: في القضاء على الآلام والحزن يقول بوذا هي إماتة الشهوات والرغبات واجتناب عن الحاجات الزائدة والسعي في قطع العلاقات الدنيوية واختيار العزلة التامة[4].

[1]– عبدالعزيز محمد الزكي، المرجع السابق، ص ص106-107.

[2]– عبدالعزيز محمد الزكي، المرجع السابق، ص107.

[3]– محي الدين الألوائي، المرجع السابق، ص271.

[4]– محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، المرجع السابق، ص ص641-642.

– **الحقيقة الرابعة:** الأعمال التي تساعد على القضاء على الآلام والأحزان يقول العلماء البوذيون في ثمانية أصول هي:

الإعتقاد الصحيح: ويقصدون به الإعتقاد بالحقائق الأربعة المذكورة.

النية الصالحة: ويقصدون بها نفي الذات والسعي في الخلق ثم يقولون هذا يحصل بثلاثة طرق بترك الدنيا ولذاتها وترك العداو وترك القتال.

3- القول الشديد ويقصدون به ترك مالا يعنيه والاشتغال بما يفيده.

4- الفعل الحسن ويقصدون به التذكر بالأجسام المركبة من أجزاء النجسة.

5- الكسب الصحيح ويقصدون به القدر الكافي من القوت اليومي.

6- السعي المشكور ويقصدون به القيام بالأعمال النافعة.

7- الذكرى الصالحة ويقصدون بها تذكر بوذا وأحواله وسيرته.

8- المراقبة الصحيحة ويقصدون بها مراقبة بوذا وتذكره وإحضاره في القلب[1].

إن أقدم الروايات التي تحدثت عن حياة بوذا وتعاليمه موجودة في التريبيتاكا (Tripitaka) وهي كلمة تعني السلال الثلاث حيث يتألف من ثلاثة مجموعات وهي :

- سوترابيتاكا (Sutra-Pitaka) وتضم هذه المجموعة المواعظ والخطب التي ألقاها بوذا .
- فينايابيتاكا (Vinaya-pitaka) كما تضم هذه المجموعة قواعد النظام.
- أبهيدارمابيتاكا (Abhidarma-Pitaka) تضم هذه المجموعة مذهب بوذا.

حيث سجلت كتابة مواعظ بوذا منذ القرن الثالث قبل الميلاد ،كما تعرف اللغة التي سجلت بها هذه المواعظ، لم تكن السنسكريتية وإنما البالي" Pali" التي هي لهجة الشمال الشرقي في الهند حيث أصبحت باللغة المقدسة للبوذية[1] .

[1]- محمد ضياء الرحمن الأعظمي، فصول في أديان الهند، ص ص136-137.

فضلا عن هذه المجموعات أو المصادر الثلاث هناك مصادر أخرى ولكن لم تصنف ضمن المصادر الأساسية ومنها أسئلة الملك ميليندا وفيزديماغا[2].

حيث نجد في الميليندابانيها مسائل ميليندا عرضا قيما لمذهب بوذا . وبعد ميليندا هو الأمير الإغريقي ميناندر الذي حكم مابين عامي 125-95ق.م في باكتريان ومدى سلطتهم على عدد من المقاطعات الهندية، وبعد موته انفصلت الإمارات الهندية من جديد عن مملكته.

في الميلندابانيها يطرح الأمير الذي كان مهتما بالبوذية بطرح أسئلة على الناسك الذي كان يرد عليه بعمق، وهذا الكتاب في شكله البدائي لا بد أنه ألف في بداية القرن المسيحي الأول ثم أضيفت عليه بعد ذلك مجموعة من الإضافات[3] .

حيث هناك كتاب آخر يهتم باللوائح يعددها ويذكر ملابسات كل لائحة والظروف التي طرأت عليها من إضافة ويعرف هذا الكتاب بـ داماباداDhammapada) أو كتاب بوذا المقدس، حيث يعد من أشهر الأدبيات في أوساط البوذيين لما تضمنه بين طياته من آراء في نفوسهم فضلا عن ذلك إمتاز ببساطة في عرض التعاليم البوذية[4] .

كما يعرف أن هذا الكتاب هو الأهم والمعتمد لدى البوذيون وتتكون كلمة داماباداً من كلمتين "داما" وتعني الدين او الحكم او النظام و"بادا" وتعني الطريق والقوة ،الأساس من مجموع الكلمتين يكون المعنى المراد من هذا التركيب هو الطريق الى الدين أو النظام الأساسي للتعبد البوذي[5].

– النشأة والتطور والتنظيم:

واجهه الجماعة البوذية مشكلة تمثلت في إلتحاق أفراد بسلك الجماعة فقد أباح بوذا في بادئ الأمر دخول الجميع مهما إختلفت طبقاتهم في سبيل تحقيق النيرفانا. لذا فقد كان يقتل الصغار

---

[1]– البير ثويتزر، المرجع السابق، ص 82.

[2]– علاء جبار جاني، المرجع السابق، ص65.

[3]– البير ثويتزر، المرجع السابق، ص 82.

[4]– علاء جبار جاني، المرجع السابق، ص 66.

[5]– رؤوف سبهاني، المرجع السابق، ص 149.

والكبار والمدنيين والجند، وكان يقتل الرجال دون النساء حيث أصبح الإلتحاق بالبوذية كثيرا ولمجابهة ذلك وضع بوذا شروطاً خاصة فيما بعد يجب أن تتوفر في كل من يرغب الإلتحاق بجماعته والشروط هي كالآتي:

– ألا يقل عمر المتقدم عن 15 سنة وعلى أن يوافق والده خوفا من أن يكون وحيدهما ومصدر رزقهم وأملهم في المستقبل .

– أن يكون سليما خاليا من الأمراض المعدية حتى لا تنتشر عدوى مرضية بين أعضاء الجماعة.

– أن يكون مدنيا وليس جنديا عليه إلتزامات للدولة.

– أن يكون بريء الذمة من كل دين أو تعهد وعليه أن يشدد ما عليه قبل الإلتحاق بالجماعة .

أما بالنسبة للنساء فقد امتنع بوذا عن قبولهن في أول الأمر ولكن بعد ذلك سمح لهن بالدخول في دينه ، وبذلك أن كل من تتوفر فيه هذه الشروط من الرجال والنساء لا يقبل في الجماعة قبول تلقائيا إذ لا يقبل أي فرد من عامة الطوائف بمجرد أن يبدي رغبته في الإنضمام إلى الجماعة، إلا إذا كان من الزهاد أو الفلاسفة الذي تسمح لهم ثقافتهم الواسعة على إستيعاب الإتجاهات البوذية[1].

لذلك يعطي لهم مهلة ثلاثة أشهر من وقت طلبهم الإلتحاق بالجماعة للتثبت من إيمانهم من تعاليم بوذا، وذلك حتى لا تقر الجماعة بقبول أبطال ثم يعود بعد حين ويخرج عليها ويحن بعقيدته القديمة ولمعرفة مدى قوته ورغبته في الإلتحاق بالجماعة ويدركه جيدا ما هو مقبل عليه من حياة[2]. وبعد هذه الأشهر الثلاثة يعقد الطالب مجلس بسيط للقبول قبول مبدئيا في الجماعة و يتكون هذا المجلس من عدة أعضاء يكون على رأسهم بوذا نفسه أو مرشد متمكن من قانون بوذا[3] .

في بداية هذه الجلسة يعلن الطالب إسمه ورغبته بالإلتحاق بالجماعة ثم يؤكد رغبتهم الوطيدة في إتباع مدى قانون بوذا وسعيه الحقيقي في الوصول إلى النيرفانا كما يزكى سلوكه أعماله الخيرة فإذا

[1]– علاء جبار جاني، المرجع السابق، ص 62.

[2]– عبدالعزيز محمد الزكي، المرجع السابق، ص108– 110.

[3]– علاء جبار جاني، المرجع السابق، ص 62.

إقتنع أعضاء المجلس يقبل الطالب قبولا مبدئيا ويعينون له مرشدا يشرف على توجيهه ونصحه واعداده لمعرفة تعاليم بوذا حتى تقبله الجماعة قبولا نهائيا في مجلس آخر يعقد عادة بعد ثمان سنوات من قبول المبدئي.

فعند قبول الطالب فإنه عادة لا يقطع صلته بالحياة الاجتماعية قطعا تاما إذ لا يسمح له القيام ببعض الأعمال التجارية، حتى لا يعتمد اعتمادا كليا في طلباته الخاصة على الجماعة فيحق له أن يكسب بعض المال الذي يمكنه من تلبية حاجاته الضرورية، فله أن يتاجر ويربح من دون أن يتعارض في ذلك مبادئ بوذا تعاليمه التي تدعوا إلى المحبة والطهارة، وتحرم قتل أي كائن حي وبعد أن تنتهي فترة ثمان سنوات يحق للطالب أن يطلب تعيينه تعيينا نهائيا في الجماعة لأنه يكون خلال هذه المدة قد درس قانون بوذا من جميع النواحي وذهب عنه كل شك وريبه وصفاء ذهنه صفا تاما فالطالب أن يستأذن بوذا أو مرشده أن يعينه عضوا عاملا في الجماعة، عند ذلك يتأكد بوذا أو مرشده من طهارته وحسن فهمه لتعاليم بوذا وقدرته على الإندماج في سلك جماعة بوذا، وبذلك يعقد للطالب مجلس يتكون من مرشدين ورئيس مجلس[1].

بعدها يتقدم الطالب إلى المجلس ويطلب ثلاث مرات أن يصبح مريدا، ويقول للرئيس(ياسيدي أقبل واسمح بتعيني حتى أستطيع أن أهرب من الآلام وأجرب حياة النيرفانا). ثم ينسحب الطالب بعد ذلك من المجلس ويعود ثم يركع أمام الرئيس مرددا هذه العبارة" أتيت لألوذ ببوذا، أتيت لألوذ بالقانون، أتيت لألوذ بالنظام". ثم يرد بعد ذلك قسما مكونا من عشرة بنود تنص على المبادئ الأولى التي يجب أن يتبعها المريد ليبدأ حياته الطاهرة ويسير في سلك النيرفانا، وبنود هذا القسم هي:

1– أقسم ألا أزهق حياة .

2– أقسم ألا أسرق.

3– أقسم ألا أقول الكذب.

4– أقسم ألا أزن.

[1]– عبدالعزيز محمد الزكي، المرجع السابق، ص ص 111-112

5– أقسم ألا أشرب خمرا.

6– أقسم ألا آكل طعاما أصبح جاهزا في غير أوانه.

7– أقسم ألا أتطيب بالعطور ولا أتزين بالورود والحلي.

8– أقسم ألا أرقص ولا أحضر مرقصا ولا حفل غناء.

9– أقسم ألا أقتني فراشا وتيرا، وألا أقتني أرائك فخمة ولا وسائد ولا حشايا وتيرة.

10– أقسم ألا آخذ ذهبا ولا فضة[1].

بعد أن ينتهي من ترديد هذا القسم أمام المجلس يقدم الطالب إحتراماته للرئيس وينسحب على غرار أنه أصبح مريدا وعضوا[2].

وقد يسكن العضو الجديد في أول الأمر في مسكن مرشده الذي يأخذ في نصحه وإرشاده، ولكن سرعان ماينتقل المريد إلى المسكن الخاص به، ويتصرف إلى بذل كل مايستطيع من جهد للسيطرة على جميع أهوائه ونزعاته، ولا يشغل ذهنه في أمور الدنيا وعليه أن يستجدى قوت يوم بيوم[3].

كما كانت حياة بوذا اليومية نموذجا سار على منواله جميع المريدين، فكانت حياة الغابات هي خير دليل على حياة الوحدة، ولكن بوذا منذ إستنارته لم يعش منفردا إلا أنفار قلائل من المتزمتين البوذيين لذا عاش معظم أتباع بوذا في جماعات داخل الغابات والحدائق، حيث قام الأثرياء ببناء لهم إستراحات بموصفات مميزة كأن تكون بعيدة عن الحيوانات المتوحشة حتى تكون ظاهرة لعامة الناس ويتم رؤية سلوكات أتباع بوذا بحيث يلبس كل عضو ملابس رخيصة[4]، مصنوعة من أقمشة برتقالية اللون لا قيمة لها. كالخرق البالية التي تؤخذ من أكوام الأوساخ، فإذا منح للعضو قماشا جديدا يجب أن يقص منه قطعا صغيرة حتى يفقد قيمته التجاريةثم تضع منه الأردية، وتتكون ملابس الرجل من

[1]– محمد أبو الزهرة، المرجع السابق، ص76.

[2]– عبدالعزيز محمد الزكي، المرجع السابق، ص113-114

[3]– عبدالعزيز محمد الزكي، المرجع السابق، ص115.

[4]– علاء جبار جاني، المرجع السابق، ص64.

ثلاثة أردية وملابس المرأة من خمس، فلا يجوز للمريد أو المرشد أن يخلع هذه الملابس ويبدلها بغيرها لأن إرتدائها شرف له ومن خلعها يستحق الفصل من الجماعة، كما لا يجوز أن يلبس العضو غير الأردية المقررة ولا يتزين بالقلائد والحلي، ولا يسمح للعضو بأن يمتلك من هذه الأردية أكثر من ثلاثة إذا كان رجلا ومن خمس إذا كانت إمرأة. أما إذا كان هناك أردية تزيد عن الحاجة يجب أن يسلمها للمرشد، فلهذا حث بوذا عامة الناس من المالمساندين لقانونه أن يقدموا مايزيد عن حاجاتهم من ملابس لأعضاء الجماعة[1] .

لقد منع بوذا الأعضاء من لبس الأحذية خصوصا الخشبية لأنها تسحق الحشرات الصغيرة عند المشي وحرم لبس الجلود الحيوانات ، لكنه سمح للذين يعيشون في مناطق شديدة البرودة باستعمال الجلود منها الغنم والماعز والغزال كأغطية لتقيهم من البرد، ولا يجب على العضو أكل ما يشاء في أي وقت يشاء وإنما يجب أن يأكل المريد أو المرشد ما يتسوله ولا يتناول إلا وجبة واحدة في اليوم تكون في الفترة بين شروق الشمس والظهيرة، كذلك يحرم عليه تناول وجبة غيرها بعد الظهر، وإن كان يسمح له بشرب مشروبات ولا يكون من بينها الروحية، وبذلك يصرف ذهنه أثناء تناول الطعام إلى التفكير في حقيقة تلاشي الجسد وكيف أن يبلى في النهاية وليس هناك جدوى من الأكل إلا أنه يحفظ الجسد من الفناء إلى غاية وصوله إلى الخلاص[2].

كان بوذا في أول الأمر يسمح بتلبية دعوات الأغنياء التابعين لتعاليمه إلى تناول الطعام في منازلهم أيضا السماح لأهل القرى والمدن الحضور إلى الإستراحات وفي مساكن المرشدين، ولم يمانع من أكل كل مايعطي لهم من طعام سواء فيه لحم أو خال من اللحوم، وإن كان قد منع عليهم بعض لحوم الحيوانات، ولكن فيما بعد حرم البوذيون المتشددون أكل جميع أنواع اللحوم ورفضوا تلبية الدعوات إلى الولائم والحرص على أكل مما يشحذونه. وهكذا يجب أن يعيش المرشد أو المريد متقشفا في المسكن والملبس وفي المأكل فقيرا لا يمتلك أكثر مما هو ضروري من فراش و ملابس[3].

[1]- عبدالعزيز محمد الزكي، المرجع السابق، ص ص117-118.

[2]- علاء جبار جاني، المرجع السابق، ص65.

[3]- عبدالعزيز محمد الزكي، المرجع السابق، ص120.

كما إهتم بوذا بعقد إجتماعات دورية مرتين في الشهر أي عند بداية الشهر وفي منتصفه يتلوا في هذه الإجتماعات لوائح الجماعة مرشد متمكن من تعاليم بوذا وعلى جميع الحاضرين أن يصغوا إليه بإنتباه تام حتى يحفظها كل واحد منهم حفظا تاما ولا يخالفها أحد على الإطلاق، وإذا حدث ذلك من دون أن يدري فإن تلاوة اللوائح تنبهه إلى إثمه فيسرع بالإعتراف به لبوذا أو أحد المرشدين، حتى يتطهر من دنس الإثم الذي تم إقترافه من دون الإنتباه له[1].

3- المبحث الثالث: الفرق البوذية ومناطق إنتشارها

- نشأة الفرق البوذية "الهينايانا- الماهايانا"

عندما أصبحت الديانة البوذية ديانة شعبية ابتعدت عن مذهب بوذا التاريخي الذي كان يعلم أن الخلاص من دائرة التناسخات حيث لا يتم الوصول إليه إلا في الحياة الديرية والتخلي عن العالم. أما الآن فهي تؤكد أن الإنسان يستطيع دون أن يخرج من الحياة العادية كما يمكنه الوصول إلى الخلاص بتكريم بوذا الإلهي وبأن يضع فيه إيمانه وأمله.

غير أن هذا المذهب الجديد الذي جعل النفاذ إلى الطريق الخلاص أكثر سهولة يسمى بمذهب "المركبة الكبيرة الماهايانا" (Mahayana)، بينما يطلق على المذهب الأول الذي يعود إلى بوذا التاريخي فإن إسمه هو " المركبة الصغيرة الهينايانا" (Hinayana)[2].

- أولا: الماهايانا (Mahayana)

وتعني العجلة الكبيرة ويطلق عليها باللغة السنسكريتية "الفيبها شيكا" (alvebhaimminent) أي المنشقون وفروعهم عديدة، وسبب تسمية مذهبهم بالعربة العظمى أو الكبيرة فإنهم يقصدون أن من إنظم إلى عقيدة هذه الفرقة ويركب على العربة الكبيرة مع جماعة البهكشو (Albakshu) يحصل على النيرفانا، ولأنه يساعد أكبر عدد من الكائنات الحية. ويطلقون على الماهايانا إسم البلاغ

[1]- علاء جبار جاني، المرجع السابق، ص68.

[2]- البير ثويتزر، المرجع السابق، ص106.

الأكبر[1]، كما تؤمن هذه الفرقة بأن بوذا ليس له جسم بل إنه نور مجسم وظل ظهر في الدنيا وهو الإله الأكبر وهو الإله الأزلي وهذه الفرقة غرقت في بحور الشرك فاتخذت من كل راهب إلها، حيث إخترعت الكثير من الرسومات والطقوس وتفلسفت في العبادات و طريق النجاة. والغالب أن هذه الفرقة تم تأسيسها في عهد الملك "كنشك" كما إنتشرت في الأرجاء الشمالية من الهند والتبت ومنغوليا والصين واليابان، كما أخذت هذه الفرقة الكثير من معتقدات هذه البلدان ومعظم كتبهم كتبت باللغة السنسكريتية والصينية والتبتية، واليابانية ومن أشهر كتبهم ديموندا سوترا (Dimond Sutra) و لنكارتار سوترا (Lanka Vatara Sutra)[2].

كما تتميز فرقة الماهيانا بالتركيز والتعقيد وبالتوحيد، والتأكيد على روح الجماعة ومعنها البلاغ الأكبر، الذي رسم حدوده هو"مجلس كانشكا"،أعضاء هذا المجلس هم اللاهوتيون الموهبون، الذين أعلنوا ألوهية بوذا وأحاطوه بالملائكة والتدريسيين كما اصطنعوا تقشف اليوجا الذي عرف في (باتا جالي)[3] .

كما تعرف المهايانا أيضا أنها المنهج الكبير وهو الطريق الذي يحقق هذه البوذية، كانت هذه الفرقة أكثر وعيا بالشمولية بمعنى أنها تقدم نفسها لقطاع أوسع من المجتمع[4].

*** أهم فرق الماهايانا**

– الفرقة الأولى: الزنية (Alzanya)

الزنية هي سلوك ذهني بطريقة مختلفة لإدراك الواقع، وهو رؤية الشيء خاليا مجردا دونة معرفة ذهنية مسبقة وبلا تشويش إنفعالي. كما يطلق عليها البوذية التأملية، وهذه الفرق يرجح أنها نشأت في الهند ومنها انتقلت إلى الصين واليابان، على يد راهبا هنديا يدعى "بوديدارما" (Bodhi dharma) هو

[1]– إبراهيم درباس موسى الجودي، أهم الفرق البوذية،ص 369.
www.nidaulhind.com

[2]– محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، المرجع السابق، ص ص653-654.

[3]– إبراهيم درباس موسى الجودي ، المرجع السابق ، ص 370.

[4]– مجموعة من كبار الباحثين، موسوعة عالم الأديان(كل الأديان والمذاهب والفرق والبدع في العالم – البوذية)، ط2، ج5، دار النشرnobilis، 2005م، ص 91.

الذي حملها إلى الصين حوالي 520 للميلاد فازدهرت فيها في أواخر عهد أسرة تانغ (Tank) التي حكمت لمدة طويلة من الزمن . ومن الصين اتخذت سبيلها إلى اليابان خلال القرن الثالث عشر في أرجح الأقوال.

وإنما نشأت البوذية الزنية بوصفها عودة تعاليم بوذا الأصلية والتي ترفض عبادة الآلهة والتمسك بالأسفار المقدسة، وتزدري بالطقوس الدينية وتؤمن بأن في ميسور المرء أن ينفذ إلى طبيعة الحقيقة من طريق التأمل، كما يعتقدون أنه من الصعب أو المستحيل إيضاح تعاليم بوذا بالكلمات مطلقا، فعليك إما أن تفهم ماهو الإرشاد أو التنوير أو الإشارة المضيئة أولا ، فإذا لم تفهم فليس هناك مايمكن قوله لجعلها واضحة لك[1].

– الفرقة الثانية: اللامية

تعد هذه الفرقة بوذية التبت ومنغوليا كذلك تعد فرع من فروع البوذية لا تختلف كثيرا عن الماهايانا حيث يقال أنها إنتقلت على أيدي زوجات هنديات وصينيات لملك من القرن السابع، ثم بعد ذلك تأسست جماعة تسمى بالقبعة الحمراء ، حيث ينتهج أتباع هذه الفرقة القيام بحركة إصلاحية هدفها إنتزاع عناصر الدين الأصل. أيضا استولى ديرشماس كابا على السلطة المدنية في التبت وذلك في القرن 13 للميلاد، أما في القرن 15 للميلاد فتم إصلاح دين آخر ترتب عليه قيام جماعة جديدة عرفت بالتقوى وفي جماعة تسمى القبعة الصفراء .

ثانيا: الهينايانا (Hinayana)

وتعني العجلة الصغيرة ويسمونها البلاغ الأصغر، ومعناها باللغة البالية الهندية القديمة السوتونيتكا (Alsontonitka) ومعناه المحافظون على القواعد الأصلية[2]. كما تنكر هذه الفرقة بوجود الروح والإلهام ويؤمنون بأن بوذا إنسان ولد من أب وأم وعاش كغيره من الناس ومات، إلا أنه حصل له

[1]– إبراهيم درباس موسى الجودي ، المرجع السابق ، ص 371.

[2]– إبراهيم درباس موسى الجودي ، المرجع السابق ، ص ص 372– 373.

صفات عالية حيث وصل إلى مرتبة قديس واستحق أن يلقب بـ "آجاريامنش"، كما اتخذت هذه الفرقة قول"لا تطلب من غير نفسك ملاذا" وهي قاعدة أساسية للحصول على النيرفانا[1].

كما يطلق أتباع هذه الفرقة على ديانتهم اسم ثيرفاده (Thervada) وتعني ديانة السلف والعظماء التي تعني الرشاد إلى الطريق، ويعتقدون بأن بوذا علمهم يجب على كل رجل أن يجد طريقه الخاص إلى السعادة القصوى ولا يمكن لأي أحد أن يساعده ولا حتى الآلهة والأرواح[2].

كما إنتشرت فرقة الهينايانا في جنوب الهند وجزيرة سيلان. وكانت كتبهم مكتوبة باللغة البالية وأشهر كتبهم"تري بيتاكا" (Trepitaka) وهي مجموعة من ثلاث كتب، حيث تأخر تدوين هذه الكتب حوالي أربعة قرون تقريبا بعد بوذا[3].

كما تعرف الهينايانا أيضا بالبوذية القديمة وهي عميقة الصلة ببوذية بوذا والتي يتجلى فيها الطابع الأخلاقي والتربةي، كما تسمى كذلك بالمذهب الجنوبي كانت مناطق إنتشارها في بورما وتايلاند[4]. وتشير بوذية الهينايانا إلى البوذية الأصلية التي أنشأها بوذا، وهي طذلك مبنية على تعاليم بوذا النظرية المجردة، وتستمد روحانيتها من التعاليم الروحية لبوذا ، فهي بوذية القلة التي قبلت تعاليم بوذا وسلكت المنهج الروحي الذي سلكه وأسسه ومن الطبيعي أن تعود هذه البوذية إلى عصر بوذا في القرن السادس قبل الميلاد[5].

لقد كان لدى كهنة فرقة الهينايانا لباس خاص بهم لونه أصفر ويحلقون رؤوسهم ، كما يلتزمون بعدد من القواعد الكهنوتية تكون شديدة التعقيد، فهم لا يتناولون الطعام إلا بعد منتصف النهار ولا يسمح لهم بحمل أي نقود أو ملكية ، وأتباعها يعتبرون أن بوذا ليس إلا مجرد رجل وضع بعض القواعد للسلوك ، وهو ليس إلها يعبد[6].

---

[1]- محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، المرجع السابق، ص 653.

[2]- إبراهيم درباس موسى الجودي ، المرجع السابق ، ص 372.

[3]- محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، المرجع السابق، ص 653.

[4]- محمد أحمد الخطيب، مقارنة الأديان، ط1، د ج، دار المسيرة، عمان، 2008م، ص 433.

[5]- محمد خليفة الحسن، تاريخ الأديان(دراسة وصفية مقارنة)، د ط ، د ج ، دار الثقافة العربية، 2002م، ص 91.

[6]- محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص433.

كما تتميز فرقة الهينايانا بمظهر الديانة الروحية الشخصية المهتمة بالعمليات الروحية الداخلية المجردة بدون عقيدة أو بناء عقدي منظم وأيضا بدون نظام ديني مقدس، وبدون طبقة رجال دين منظمة تنظيما وراثيا كهنوتيا[1].

- مناطق إنتشارها

1- الديانة البوذية في الهند

شهدت البوذية في عهد بوذا إنتشارا واسعا بسبب ضيق الناس ذراعا بالبراهمة ونظامهم الطبقي الصارم،وإقبال الناس على البوذية هروبا من جطم وتسلط البراهمة. كان لدى شخصية بوذا أثر بارز في إنتشار البوذية في مختلف أرجاء الهند وحارجها[2] (انظر شكل رقم7).

لكن بعد موت بوذا بدأت البوذية تضعف وتتقلص دائرة اتساعها، حتى كادت تصل إلى السقوط[3] ثم اعتنقها ملك كبير له شهرة كبيرة يسمى" آسوكا" في القرن الثالث قبل الميلاد حكم بلاد الهند. حيث اعتبر عهده من أزهى عصور الهند حضارة ومدنية وتقدما[4] .

فلقد قام بحركة عظيمة ضخمة تجاه الخير والثراء كحفر الآبار وغرس الأشجار، وبناء المستشفيات وإنشاء الحدائق والبساتين، كما أعطى إهتمامه الكبير لأهالي الهند الأصليين، ودعا إلى تعليم النساء وإرسال جماعات دينية إلى "كشمير وسيلان و فارس والإسكندرية"[5] . فاستجابت بعض الشعوب وأرسلت بعثاتها نحو الهند لتعلم أصول البوذية، حيث تفرغ آسوكا لرعاية أمر الدعوة وأصبحت بذلك البوذية دينا عالميا وانتشر الدعاة في البلاد والطرقات يعلمون الزهد ويدعون إلى التقشف وينشرون مكارم الأخلاق ويحلون مشاكل الناس ويطلقون سراح المسجونين إذا ثبت صلاحهم .

[1]- محمد خليفة الحسن، المرجع السابقن ص 93.

[2]- إبراهيم محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص151.

[3]- رؤوف سبهاني، المرجع السابق، ص280.

[4]- إبراهيم محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص151.

[5]- رؤوف سبهاني، المرجع السابق، ص281

ولكن بعد موت آسوكا عادت البوذية في الهند إلى الإنكماش مرة أخرى نتيجة إلى صراع الهندوسية لهم، لكنها ظلت مزدهرة في البلادالمجاورة خارج الهند حتى وصل أتباعها إلى أكثر من خمسمائة مليون نسمة في كل من اليابان و بورما وتايلاند والصين وأندونيسيا ونيبال والتبت وسيلان [1].

كما كان لأسوكا الفضل الأساسي في نشر البوذية وتجديد شبابها حتى بات يطلق عليه المؤسس الثاني للبوذية[2] .

ولم تكن البوذية قد انعدمت من الوجود حينما أفلت من الهند وإنما كانت تتفرق في كل من الشرق والغرب والشمال والجنوب،لأنها اجتاحت أوساطا شاسعة من الشرق الأقصى كبورما وسيام وكمبوديا ولاوس وأجزاء من الصين وكوريا واليابان وانتشرت كذلك في منغوليا والتيبت وسيلان،أما دخول البوذية في هذه البقاع يرجع إلى عهد الملك "آشوكا"،حيث أرسل بعثاته الدينية إلى كل من سيلان ومنطقة"سووانابومي" (Suwanabumi) وهي التي تشمل بورما وسيام ولاوس. حيث تعد هذه البعثات لها أثر كبير في نشر البوذية عبر كامل هذه البقاع[3] .

كما تأسست في الهند جامعات كبيرة مثل جامعة"نالاندا" بالقرب من موقع"باتنا"الحالية، حيث إزدهرت بين القرن السابع والثاني عشر من الميلاد، وقد سجل فيها حوالي عشرة آلاف طالب لتلقي دروسا في مختلف فروع التعاليم البوذية مثل المنطق والنحو والمعرفة والطب والفلسفات الأخرى، كما نشأت أيضا مراكز بوذية مهمة في الجنوب والشمال الغربي الذي كان بوابة هامة لانتشار البوذية في آسيا الوسطى والشرق الأقصى[4] .

[1]- إبراهيم محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص ص151-152.

[2]- محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص433.

[3]- عبدالله مصطفى نومسوك، البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة التصوف بها، ط1، د ج، أضواء السلف، الرياض، 199م، ص361.

[4]- دامني كيون، مدخل إلى البوذية، المرجع السابق، ص72.

2- البوذية في سيلان:

إنتقلت البوذية إلى سيلان بفضل " ماهندرا بن أشوكا " ملك الهند الشمالية الشهير (272-231ق.م) أو أخيه، وقد بدأ هذا الأخير في مطلع عهده أبا وحاميا للبراهمانيين، غير أن إمبراطوريته لم تمتد إلى حوض الهندوس والغانج فحسب بل توسعت نحو الأراضي الواقعة أبعد من ذلك إلى الجنوب، وعندما أصبح حاميا للبوذية قام بإرسال مبشريه لنشر هذا المذهب في كل المناطق[1].

ومنذ عهد أشوكا إلى غاية إنقسام البوذية في القرن التاسع ميلادي في"سيلان" ظل الناس ألفي عام يعبدون شجرة التين المقدسة عند البوذيين، كما كان المعبد المقام على قمة جبال "كاندي" كعبة يحج إليها مائة وخمسون مليون من البوذيين في آسيا[2] .

ففي مدينة سيلان أقيمت الأديرة والمعابد والنصب البوذية، وقيض للنساك أن يكونوا حافظي أقدم الكتب البوذية، فقيل أن البعثة الأصلية لم تحمل معها أي وثيقة مكتوبة إلى الجزيرة لكن أفرادها حفظوا في الذاكرة مابات يشكل اليوم أقدم النصوص البوذية، حيث دونت باللغة البالية القديمة وهي اللغة السيلانية الموجودة آنذاك. وبداية من القرن الخامس ميلادي أخذ الباحثون الهنود يترجمون النصوص البوذية من البالي إلى لغتهم[3] .

منذ القدم امتزجت البوذية بالسياسة في تاريخ سريلانكا، حيث كانت هناك علاقة قوية متبادلة بين المعبد البوذي والدولة أو بين السانغا والملك، وكان الملوك يحظون بالرسامة من قبل الرهبان غير أن هؤلاء كانوا يعملون كمستشارين لتفسير تعاليم بوذا، وبالرغم من أن الرهبان في الوقت الحالي منعوا بموجب الدستور من تقلد أي منصب سياسي، إلا أنهم نالوا نفوذا كبيرا في الشؤون العامة. كما مرت البوذية بفترات عدة من السقوط خلال تاريخها في سريلانكا، حدثت هذه الفترات في أعقاب الغزو أو في فترات الإضطرابات الأهلية[4] .

---

[1]- البيرثويتزر، المرجع السابق، ص114.

[2]- كامل السعفان، المرجع السابق، ص216.

[3]- أديب صعب، الأديان الحية، نشوؤها وتطورها، ط3، د ج، دار النهار للنشر، بيروت، 2005م، ص59.

[4]- داميان كيون، مقدمة قصيرة جدا - البوذية-، تر صفية مختار،ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2016م، ص87.

3- البوذية في الصين والتيبت ومنغوليا

- الصين:

هناك رواية ظهرت في نهاية القرن الثاني للميلاد تقول بأن إمبراطور الصين"مينغ-تي" من أسرة "هان" أرسل في عام 61م سفارة إلى الهند على إثر حلم رآه أثناء نومه كي تسير معها إلى الوطن معلمين البوذية ونصوصا مقدسة وأشياء أخرى تتعلق بالدين.

حيث انتقلت البوذية إلى الصين منذ القرن الأول قبل الميلاد قادمة من الهند الشمالية عن طريق تركستان الشرقية، وهذه البوذية التي إنتشرت في الصين كانت عبارة عن بوذية متطورة وهي التي ظهر من خلالها مذهب"الماهايانا" فيما بعد.

وفي منتصف القرن الثالث للميلاد كان للبوذية متتبعوها في كل الصين وبدأت تمثل دورها هناك وخلال القرنين الرابع والحادي عشر الميلاديين قدمت أعداد كبيرة من معتنقي البوذية من الصين إلى الهند لزيارة الأماكن المقدسة[1]. حيث إنتقلت البوذية عن طريق الحجاج الصينيين الذين زاروا الهند وكذلك عن طريق الزوار من آسيا الوسطى.

كما يقال بأن هذا الحاكم قد رأى حلما ظهر فيه صورة ذهبية عالية لامعة للإله دخلت قصره، غير أن مترجم الحلم وهو شقيق الإمبراطور، هذا الحلم إلى بوذا والذي طالب بعبادة البوذية في الصين أيضا[2].

وقيل أن الملك"منج تي" (Ming-Ti) هو الذي بعث في سنة65م بعثة إلى خوتان للإطلاع على البوذية، حيث عادت هذه البعثة بعد سنين مصحوبة بكاهن بوذي وكذلك كتب بوذية. ومنذ ذلك الحين إنتشرت فيها البوذية حتى أصبحت دين رسمي للدولة، كما تعد البوذية ديانة عندية لكن عندما إنتقلت إلى الصين لم تستطيع أن تبقى كما كانت، غير أنها تلونت بالصبغة الصينية وكذلك إختلطت بتراث الصين القديم[3]، أيضا إنسجمت البوذية بعاداتهم وثقافاتهم وحياتهم المعيشية كذلك جعلوا آلهتها ثلاثة وثلاثين على نحو ماكانوا يعملون قبل البوذية، حيث أقاموا لها معابد جذابة التي تزينها

[1]- علي مولا، بوذا والموسوعة البوذية، د ط، د ج، د ب، د ت، ص 233.

[2]- H. HACKMANN, Lie. THEOL,BUDDHISM AS A RELIGION: ITS HISTORICAL DEVELOPMENT AND ITS PRESENT CONDITIONS,GREAT RUSSELL ST., LONDON. W.C. p77.

[3]- عبدالله مصطفى نومسوك، المرجع السابق، ص362.

الفنون الجميلة. ومن أسباب إقبال الصينيين على البوذية أنها دخلت بلادهم بعد أن كان بوذا إلها وأصبح تمثاله وثنيا يعبدونه[1] .

كما تقدم له القرابين وتقام له الصلوات حيث كانت لهم مع آلهتهم الأولى مظاهر للتقديس ليست بعيدة عن هذه المظاهر. وأيضا من أسباب إقبالهم على البوذية أنها دين إنقاذ وطهر، يمنح بالنيرفانا اللذة والسعادة في الحياة وبعد الموت ويحث على الرحمة وكذلك القضاء على الشهوات الظالمة والإبتعاد عن الشر[2].

- التيبت

أما في التيبت فانتقلت البوذية إليها في القرن السابع ميلادي خلال حكم الملك (سرونغ- بتسان- سغام – بو) الذي كان له زوجتان إحداهما صينية والأخرى نيبالية وبتحريضهما أدخل هذا الملك البوذية إلى بلاده. حيث نجح كهنة الديانة الجديدة شيئا فشيئا في إزاحة الملكية، حيث أصبحت البوذية التيبتية متينة التنظيم.

ففي مطلع القرن الخامس عشر زاد إنتشار هذه الديانة بفضل راهب إسمه"تسونغ- كا- با" حيث أنشأ نظام الرهبان وكافح الخرفات والسحر، كان البوذيون التيبتيون لا يراعون مبدأ اللاعنف إلا بصورة شكلية تماما، فالتيبتيون يعتقدون أنه يحرتمون هذا المبدأ إذا تجنبوا سفك الدم عند القتل. وهكذا فهم عندما يشتهون لحم حيوان من قطيعهم يعرضونه لميتة قاسية عن طريق الخنق وذلك بغلق فمه ومنخريه[3].

استقرت البوذية في التيبت منذ حوالي القرن الحادي عشر، حيث إجتمع في التيبت الغربية مجلس "ثو-لنج" (Tho-Ling) وذلك في عام 1076 وأتى إليه الرهبان من جميع أنحاء البلاد، فيبدوا منذ ذلك التاريخ أن البوذية قد شهدت انتشارا واسعا في التيبت. كما تميزت فترة الإزدهار من القرن الحادي عشر حتى القرن الخامس عشر بظهور عدد من الحركات المختلفة. كما نشأت هذه الأخيرة

[1]- أحمد شلبي، المرجع السابق، ص176.

[2]- أحمد شلبي، المرجع السابق، ص177.

[3]- علي مولا، المرجع السابق، ص ص 240-241.

على نطاق واسع، كما يحدث عادة في أنواع أخرى من التراث الديني وذلك نتيجة الإختلافات الاجتماعية والسيكولوجية بين الأتباع المختلفين بدين معين، وربما يكون تقدم هذه الحركات يدل على حيوية كبيرة اكتسبتها الديانة البوذية في التيبت خلال تلك الفترة[1].

ففي نفس هذه الفترة كان هناك راهب يدعى "ميلا" (Mila) إذ يعتبر أحد الشخصيات الكبيرة في التيبت حيث أضيف إلى إسمه لقب"Repa" بمعنى لابس القطن، وذلك للإشارة إلى تقشفه في طريقة حياته، كما يعتبر أيضا شاعرا حيث نظم حوالي"مائة ألف أغنية" وأصبح الكثير منها شائعا عند أهل التيبت[2].

كما تطورت البوذية في التيبت وازدهرت خلال القرن السابع ميلادي وذلك على يد"بادما-سامبهافا" الذي قام بتهذيب أناشيد الطقوس وأدعية الإحتفالات، وقام كذلك بتدوين رموز اليوجا كارا السحرية. غير أن الضعف الذي أصاب البوذية في القرنيين التاسع والعاشر ميلادي في الهند إلا أن هناك محاولات جديدة لإحيائها وذلك في القرن الحادي عشر على يد الراهب البنجالي"أتيشا" لكن جهوده فشلت على إثر هدم معابد البوذية من قبل أيدي الهندوس. فرحب هذا الأخير بانهيار البوذية وحفل رهبانها وكهنتها بهذا الميراث الثمين الذي عمل على تطور العديد من العقائد الهندوسية غير أن الأراضي الهندية لا تخلوا من وجود البوذيين إذ بلغ عددهم في أواخر القرن التاسع عشر حوالي خمسة ملايين نسمة يتمركز معظمهم في ولاية "مهاراشترا"[3] .

- سيام

انتقلت البوذية إلى سيام على يد"كامبودج" الذي صار معروفا في عام 422للميلاد، ثم إلى برمانيا قبل القرن السادس للميلاد. والتغيير الوحيد الذي دخل على البوذية الأولى في سيلان وبرمانيا وسيام هو أنها اعترفت ببعض القيمة للديانة الشعبية وعبادتها. وفي عام 1893بمناسبة الإحتفالات بذكرى

[1]- جفري بارند، المرجع السابق، ص216.

[2]- جفري بارند، المرجع السابق، ص217.

[3]- عصمت نصار، المرجع السابق، ص164.

جلوس الملك"شولالونكورن" على عرش سيام، حيث أعلن الملك منشورا كاملا حول الكتابات البوذية القديمة المقدسة التي هي جزء من "التريبيتاكا" بمعنى السلال الثلاث[1] .

– اليابان

لقد حدث في العام 552م بعد تلقي الإمبراطور الياباني"كيمي" (Kimmei) من نظيره الكوري بالإضافة إلى العطاء المالي صورة لبوذا مصبوغة بالذهب، وبعض الكتابات المقدسة كذلك رسالة تتعلق بالعقيدة البوذية المتفوقة والصعبة، وقد تحول الإنسان إلى بوذا أي إلى إنسان يمتلك التنور (Bodhi)، غير أن هناك قصة قديمة تروي أن الإمبراطور قد تشاور في الأمر مع أعضاء مجلسه، وقد كان بعضهم متأثرين ولكنهم حذرين مثله، وكان غيرهم معارضين صراحة للدين الجديد يملؤهم الإعتقاد الورع بأن "كامي" آلهة اليابان المحليين سوف تغضب وتبع القليل منهم رئيس الوزراء[2] . وبعدما كسبت البوذية تأييد الطبقات الحاكمة في اليابان، أخذت تكسب قلوب العامة ونشأ مع الوقت عدد من المذاهب داخل البوذية اليابانية بتأثير من المعلمين الصينيين، وظلت البوذية طويلا دين الأغلبية في اليابان، وهناك بلغت أعلى مراتبها[3].

[1]– البير ثويتزر، المرجع السابق، ص114.

[2]– فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان، (الهندوسية– البوذية– التاوية–الكونفوشيوسية–الشنتو)، ج4،ط4، دارالتكوين للتأليف والترجمة، دمشق، سوريا، 2017م، ص236.

[3]– أديب صعب، المرجع السابق، ص65.

الفصل الثاني: عقائد الديانة البوذية

1- المبحث الأول: الآلهة وعقيدة النفس وعقيدة تناسخ الأرواح

- الآلهة

لقد رفضت البوذية عبادة الأصنام منذ اليوم الأول من تأسيسها، لأن التماثيل والأصنام لا يمكنها أن تتكلم أو تسمع بحسب رأي بوذا، كذلك لا تستطيع أن تساعد البشر بشيء، وعدم إزالة الألم والشقاء عنهم، حيث تعتبر عبادتها خطأ وغباء يجب تجنبها، ولذلك كانت التعاليم البوذية شيء جديد بالنسبة للهندوسية، ولكنها مخالفة ورافضة للتعاليم الهندوسية الفيدية.التي كانت تدعوا الناس إلى تقديم القرابين للأصنام والصلاة والعبادة لها، غير أن بعض أتباعه يحللون بأنه لم يرفض الآلهة ولكنه لم يشغل نفسه بالكلام عن هذه المواضيع إثباتا أو إنكارا. ويستنتج العلماء والمختصون بأن الخلاص بحسب البوذية لا يتوقف على الآلهة بل على الإنسان نفسه وأعماله وتأملاته الروحية، فعلى الإنسان السعي بالتخلص من الألم للوصول إلى السعادة وذلك من خلال التركيز على التأملات وتثبيت التعاليم الأخلاقية التي هي تعابير تؤدي إلى تقوية روح الإنسان وقابليته في محاربة الشر من دون تدخل السلطة الإلهية[1].

من المعروف به لدى الباحثين في البوذية أن بوذا كان عاكفا على دراسة واحدة هي التي جعلها عماد نظره، وقوام بحثه والأساس الذي بنى عليه ديانته أو بعبارة أخرى مذهبه الخلقي، وتلك الدراسة كان موضوعها تخفيف ويلات الإنسانية، والقضاء على الشقاء في هذه الحياة، واقتلاعه من أصله .

كما يعتقدون أن بوذا قد آمن بالإله إلا أنه لم يهتم بهذا لأنه كان أمرا معلوما لدى المجتكع الهندي والدليل على ذلك أن بوذا لم يتعرض للبحث في الألوهية بالسلب أو الإيجاب، وكان مذهبه إصلاحي إجتماعي خلقي أكثر منه ديني لذا لم يتعرض للاهوت[2].

[1]- أب صبري المقدسي، الموجز في المذاهب والأديان، ط1، ج2، مطبعة كاروان، أربيل، 2009م، ص ص28-29.

[2]- الشيخ محمد أبو الزهرة، المرجع السابق، ص ص69-70.

وعلى هذا لم يبدأ بوذا بالحديث عن الإله، ولم يشغل باله بالكلام عنه إثباتا أو إنكارا وتفادى كل مايتصل بالبحوث اللاهوتية وماوراء الطبيعة والقضايا الدقيقة في الكون، وكان ينهي أصحابه وزواره الخوض في هذه الأبحاث، والتوبيخ على سؤالهم حول قضايا دقيقة مجردة، وأمرهم بالبدأ في أعمالهم ودواعيها وميولهم وعواطفهم[1].

ولا يتم تصور الدين بدون الإقرار بالرب لأنه الأساس المشترك بين جميع الأديان، وأن بوذا قد أغار على براهما ولم يحترم تعاليم الفيدا فاتهمه الهندوس بالإلحاد ونشروا هذا القول في المجتمع الهندي ففسقوه وكفروه، حتى صارت البوذية غريبة في وطنها ومسقط رأسها، وكيف يتصور أن تكون التعاليم البوذية خالية من مسائل ما بعد الطبيعة، معا أنها غرقت في بحر الشرك وظلمات البدعة، وجعلت بوذا مقام الإله الأكبر فظل البوذيون يعبدونه من دون الله[2].

وتحت عنوان لاوثنية، فإن حوار بوذا مع الرهبان الخمسة بعد إستنارته، إذ قال في نهاية الحوار:"إذن فلا سلطان لكل هذه الأصنام على تغيير شيء في هذا العالم، فلماذا نصلي لها ونعبدها وإذا كان العمل الصالح يأتي بنتائج طيبة، والشر يأتي بالشر دائما فهل تستطيع هذه الأصنام كلها أن تغير هذه النتائج"، فظاهر ذلك أن إنكار بوذا ليس للآلهة بل كان للأصنام المعبودة من دون الله[3].

– عقيدة النفس وعقيدة تناسخ الأرواح

1– عقيدة النفس

يعود سبب إنكار بوذا بوذا للنفس لإعتباره أن وجود النفس سبب لوجود المعاناة، فإذا لم توجد النفس فلا وجود للمعاناة إلا إذا ارتبطت العوامل الموضوعية في العالم بنفس ما، وعند ارتباطهما فإن هذه النفس قد تشتاق إلى تلك العوامل أو تتوق إلى تجنبها، وعندما لا يتم الحصول على ماتشتاق إليه تنشأ المعاناة[4].

[1]– عمارة نجيب، الإنسان في ظل الأديان(المعتقدات والأديان القديمة)، د ط، د ج، مكتبة المعارف، د ت، ص213.
[2]– محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، المرجع السابق، ص ص649-650.
[3]– سليمان مظهر، المرجع السابق، ص124.
[4]– جون كولر، المرجع السابق، ص ص186-187.

حيث أشار بوذا إلى إشكال حول تعارض نظرية إنكار النفس مع مبدأ عقيدة تناسخ الأرواح، في حديثه عن مصير الفرد بعد تفرق عناصره المحققة لوجوده الشخصي، وذلك نتيجة تناسق عدد من العناصر البدنية والعقلية وتكون على شكل مجموعات وهذه المجموعات تنقسم إلى خمسة فئات رئيسية للنفس التجريبية وانقسمت فيما بعد إلى مجموعات جزئية، والمجموعات الخمسة الأساسية هي:

المجموعات التي تضم الصفات البدنية حيث تتكون من العين واللسان والبشرة، والفرعية منها اللون والصوت والرائحة، الذوق والإحتكاك كذلك المجموعة المتعلقة بالشعور، عما تدركه الحواس والعمليات المكونة للإدراك ماندركه عن طريق الحواس، والمادة وقوامها العناصر الأربعة الماء والهواء والتراب والنار[1].

2 – عقيدة التناسخ عند البوذية

ذكرت سابقا أن عقيدة كارما من أهم العقائد البوذية التي يجب أن يؤمن بها كل بوذي فكذلك عقيدة (تناسخ الأرواح) ، فالقول في « كارما ، هو القول في تناسخ الأرواح ، لأنه لا ينفصل أحدهما عن الآخر ، وكما يقولون لا تفهم كارما إلا بتناسخ الأرواح ، ولا يفهم تناسخ الأرواح إلا بكارما يقول القديس البوذي) بودهي ناندا ، في كتابه لب البوذية

إن الإنسان يحصد ما يزرعه ، وهذا هو قانون كارما » ، وهو يسير في دقة ، لا حد له في ارتباطه بقانون التناسخ ، أو العودة إلى الحياة والتي بدونها تصبح الحياة ناقصة.

فالإنسان دوما يعمل أعمالاً ، ويخلق ديونا جديدة تزيد في أعناقه ، وليس هناك مفر من سدادها ، والديون التي يخلقها في حياة ما ، قد يتعذر سدادها في نفس تلك الحياة الواحدة.

فمن أهم العقائد في البوذية الاعتقاد بتعدد دورات حياة الروح على الأرض، وانتقالها من جسد إلى جسد ، لتلاقي في دورة حياة تالية جزاء ما عملت في دورة حياة سابقة ، وهكذا دواليك ، إلى أن تتطهر الروح من كارما إن الأرواح كلها ، سواء كانت في الإنسان ، أو في الحيوان ، تمشي في طريقها إلى الفناء ، ذلك هدفها الأسمى ، فمادامت الأرواح مشحونة بالرغبة ، ومشحونة بكارما ، فإنها

[1]– علاء جبار الجاني، المرجع السابق، ص110.

تتكرر في العودة إلى الحياة ، ومعنى ذلك أنها لم تصل إلى هدفها المنشود إنها تتكرر ، ويستمر تكرارها حتى ينتهي دورانها يوماً من الأيام .[1]

والواقع أن مفهوم التناسخ عند البوذية ، كما بينه هذا القديس ، لا يختلف كثيراً عن مفهومه عند الهندوسية ، إلا في مسألة واحدة وهي فناء الروح وخلودها .

فقد ذهبت الهندوسية إلى أن الأرواح الكامنة في أجسام كل كائن حي"انبثقت كلها من أصل إلهي وهو (براماتما Barmatima) ، إنه المصدر الأول للأرواح ، والروح الأعظم الذي انفصلت عنه سائر الأرواح ، انفصلت عنه إلى أجل لتعود إليه مرة أخرى عن طريق التناسخ .

والروح سبب لوجود الشخص المتألف من العنصرين الاسم والصورة ، وهذا الشخص سبب لوجود الحواس . والحواس ينتج التماس بين الأعضاء الستة وبين الأشياء الخارجية ، والتماس ينتج الإحساس ، وهو سبب لوجود الرغبات، وإن الرغبات سبب لوجود الآلام ، آلام الولادة ، والشيخوخة ، والمرض ، والموت ، وإن الموت ينتج الحياة بواسطة الروح المشحونة بالرغبة وكارما.

ثم يقول : إذا كانت الروح من هذه الأسباب المتغيرة الفانية فكيف تكون ثابتة خالدة ؟ إن ما ذهب إليه بوذا من هذه النظرية المعقدة ، يدل على أن الإنسان في رأيه ليس إلا مجموعة من عناصر مختلفة ، واتحاد بعضها ببعض ؛ إنها تحدث بحدوث العوامل ، وهي (كارما) وتنتهي بانتهائها.[2]

وإن وجود هذه العناصر سبب لوجود الرغبة ، وهي سبب لوجود الألم وقد ترتب على اختلاف البوذية والهندوسية في قضية الروح ، اختلافهما في تفسير الغاية من التناسخ التي هي الطهارة التامة ، والسعادة الدائمة فقالت البرهمية هي موشا (Mosha)أي الخلاص من جاذبية الحياة الدنيا ، وعودة الروح إلى مصدرها الأول (براماتما) والاندماج به كما تندمج قطرة من ماء بالمحيط العظيم

[1] كلود ليفنسون ، البوذية ، تر: محمد علي مقلد ، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، 2008 ، ص47-48

[2] كلود ليفنسون، المرجع السابق ، ص 49-50

وقالت البوذية هينرفانا (Nirvana) أي الفناء النهائي للروح وخمودها الدائم وهكذا نجد أن كلاً من الهندوسية ، والبوذية ، لا تعطي شيئًا من الحق ، بل تعطي مزيداً من الضلال ، فالأولى تنادي بفكرة وحدة الوجود واتحاد المخلوق.[1]

المراد بالأعضاء الستة عنده هو العين والأذن والأنف واللسان واللمس والعقل .

وعلى هذا فإن الروح عند الهندوسية أبدية خالدة ، لا يعتورها الفناء أما البوذية فلا تؤمن بخلود الروح ، لأن مفهوم الروح عندها هو تراكم «كارما» للأعمال الحسنة والسيئة التي تربط الرغبات بعضها ببعض "

و من الفلسفات المعروفة في الفكر البوذي :

كل شيء بدون استثناء يحدث ، ويمضي ، ثم يفنى ، على حسب السبب والعامل

بالخالق وهي فكرة تتنافى مع الصفات الإلهية العليا ، لما فيها من تجزئة للذات الإلهية في أجساد المخلوقات، وفيها من الامتزاج بين المخلوق والخالق

أما الثانية فإنها تنادي بالإلحاد ، لأنها جعلت الأشياء في الكون تدير نفسها، وأصبح وجود الحياة في الكون دائراً تسلسليا لا يكاد العقل يفهمها.[2]

2- المبحث الثاني: العبادة في الديانة البوذية

كان أساس القانون الذي وضعه بوذا عبارة عن عمل لا عقيدة، فقد كان يحاول خلق عادة لا إقرار عقيدة، والعمل لا يزيد عن التأمل والزهد في الدنيا والتعرف على حقيقة الأمور.لقد أيقن بوذا بعد الإشراقة أن كل ما تعلمه على أيدي كهنة البراهمة من عقائد وطقوس وعبادات باطل لا أصل لها كما تيقن أن الآلهة التي يعبدها قومه لا تملك القوة لتغيير قوانين الطبيعة، ولا فائدة من الصلوات والقرابين لهذا كان بوذا يكره الطقوس والمراسيم الخرافية ويقلل من شأن الكهنة، كذلك التهديد

[1] كامل محمد عويضة ، بوذا و الفلسفة البوذية ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1994،ص 87

[2] كامل محمد عويضة، المرجع السابق ، ص 88-89

باستخدام العنف في أية صورة من الصور ويدين القرابين البشرية كانت أو الحيوانية، ويستقبح إراقة الدماء فرفض تلك النصوص القائمة غلى ذبح الحيوان وتقديم الأضاحي والقرابين[1] .

غير أن قيمة الصلوات والعبادات والدعوات، وتقديم القرابين في تحرير الإنسان من الإثم والآلام ولم ينخدع بفائدة المجاهدات العنيفة القاسية التي تعذب الإنسان في سبيل تحقيق السعادة، بينما يتفق طريق بوذا معا الديانات الأخرى في سعيها المنشغل لتطهير البدن من الشر بقهر الرغبات والأهواء والتحلي بالفضائل الخلقية عن طريق الإبتعاد عن الحياة، وعدم الغوص في متعها والإكتفاء بطلب لقمة العيش يوما بعد يوم، حتى تتحقق درجة من الطهارات الفكرية لمنح الذهن صفاءا مما يتيح له القدرة على التأمل الهادئ الرزين[2].

كذلك لم تكن البوذية الأولى تحتفل بالطقوس البرهمية عن طريق الإغتسال في الأنهار المقدسة والمداومة على الصيام والإشتغال بالعبادات المتعبة كما أنها كانت تحرم تقديم القرابين[3].

ومن المعلوم أن غاية بوذا كانت النجاة من الألم لذا فكر وأطال التفكير في الوسيلة التي يستخدمها للوصول إلى هذه الغاية حتى إنتهى تفكيره إلى أربعة حقائق وهي:

– إن هذا العالم كله ألم.

– إن ذلك الألم نشأ من أصل يجب إكتشافه.

– إن هذا الإكتشاف يدلنا على الوسيلة التي بها نتمكن من إلغاء ذلك الألم.

– إن هذه الوسيلة يتوصل إليها من عدة مسالك ينبغي الإحاطة بها أولا ثم السلوك الضروري منها ثانيا.

والحقائق الثلاث من هذه المجموعة هي حقائق نظرية أما الحقيقة الرابعة فهي علمية[4]. التي يمكن العمل من خلالها للوصول إلى الخلاص، فهذه الحقيقة تعتبر أهم طريق عملي الذي رسمه بوذا لنفسه

[1]– علاء جبار الجاني، المرجع السابق، ص117.

[2]– عبدالعزيز محمد الزكي، المرجع السابق، ص61.

[3]– أبكار الأسقاف، الدين في الهند والصين وإيران، د ط، ج4، العصور الجديدة، د ب، د ت، ص113.

[4]– محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، د ط، د ج، شبكة كتب الشيعة، القاهرة، 1938م، ص136.

أولا ولأتباعه ثانيا[1]، فهي عبارة عن مجموعة فضائل معينة يجب على الشخص أن يمزج حياته العامة بها. وهذه الفضائل بعضها سلبي وهي عذم القتل أو السرقة، أما البعض الآخر إيجابي ويشمل فضيلتين هما التأمل والحكمة. كما أن الزهد والعزلة لا يكفيان لتحقيق هاتين الفضيلتين الإيجابيتين بل لا بد لتحققهما من الثقافة العميقة[2].

لقد وضع بوذا الحقيقة العلمية في الطريق ذي الشعب الثمانية وهذه الشعب هي:

- سلامة الرأي (ساماديثي)
- سلامة النية (ساما سنكابا) الحكمة
- سلامة القول (سامافكا)
- سلامة الفعل (ساما كامنتا) السلوك[3]
- سلامة العيش (ساما أجيفا)
- سلامة الجهد (ساما فاياما) الإنضباط الذهني
- سلامة الوعي أو الإنتباه العقلي (ساما ساتي)
- سلامة التركيز (ساما سماذي)

وإلى جانب هذه الشعب السابق ذكرها يوجد ثلاثة حقائق وهي الأخلاق والتأمل ثم الحكمة، غير أن هذه الحقائق تشتمل على الشعب الثمانية كمايلي:

- حقيقة السلوك الأخلاقي وتضم سلامة القول وسلامة الفعل وسلامة العيش.
- حقيقة الإنضباط الذهني حيث يحتوي على سلامة الإنتباه العقلي وسلامة الجهد وسلامة التركيز.
- حقيقة الحكمة وتشمل سلامة النية وسلامة الرأي[1].

[1]- علاء جبار الجاني، المرجع السابق، ص119.
[2]- محمد غلاب، المرجع السابق، ص138.
[3]- جون كولر، المرجع السابق،ص188.

1- الحكمة والتأمل والأخلاق:

يشكل التأمل والحكمة عنصران أساسيان من عناصر طريق البوذية وهما النتيجة الطبيعية للسلوك الحق فالعمل الصحيح يلازمه الفكر الصحيح والموقف الصحيح، حيث خاطب بوذا الرهبان وذلك في أيامه الأخيرة قائلا:"أيها الرهبان كونوا ممتلئين بالإيمان ومتواضعي القلوب وبعيدين عن الخطيئة وملتحقين للتعلم، وأقوياء ونشطين وأصحاب مروءة وذوي عزم وفاعلين في تفكيركم ومملوئين بالحكمة"[2].

- أولا: الحكمة

الحكمة البوذية أو الإشراقية، هي ديانة منسوبة إلى بوذا ولقب مؤسسها"سدهارتا"، أيضا هي عبارة عن فكرة أخلاقية وعقيدة دينية بأوسع معاني الأخلاق والدين، فقد إستقبلها بوذا الأعظم وتأملها واستوعبها وبحث عن أصولها وفروعها حتى نضجت وتكاملت فصورها وشكلها ثم رهن بها حياته الباقية ودعا الناس إليها فلبوا دعوته واتبعوا سنته[3].

والحكمة تعد أيضا رؤية مباشرة كاملة للأشياء على نحو ماهي عليه في ذاتها لا تقيدها المفاهيم ولا التصنيفات كما أنها تكشف عن طبيعة الأشياء وأسباب المعاناة وتعمل كذلك على إعاقة المصائب من خلال إعاقة المصائب من خلال إزالة الرغبة والأنانية، ولكن للوصول إلى الحكمة لابد من سلوك الطرق التي أمر بها بوذا كما يقال وهذه الطرق هي:

1- المعالجة التي يجب بواسطتها تحرير الأفكار من حب الشهوات الجسدية.

2- راحة الفكر المملوء بالفرح والقناعة والرضى.

3- الحصول على اللذة بالأشياء الروحانية.

---

[1]- جون كولر، المرجع السابق، ص188.

[2]- رؤوف سبهاني، المرجع السابق، 263.

[3]- عبدالسلام خان، المرجع السابق، ص62.

4- حالة الصفاء الكامل والطهر التام والسلام المنقطع النظير يرتفع بواسطتها الفكر فوق كل سرور وبهجة وسعادة[1].

ومن السمات الرئيسية للحكمة التي يصل إليها في النهاية، من يحي الحياة البوذية متخذا من وصايا بوذا مرشدا، تعرضها تعاليم بوذا. حيث ينبغي التأكيد على أن وجهة نظر بوذا هي أن الحقيقة حول طبيعة الأشياء التي أدركها بوذا وأعلنها لن تفرض على المتعلق بالدنيا أن يقبلها مباشرة فالفهم الشخصي لهذه الحقيقة هو الحكمة وهو الهدف من الطريق البوذي، ولبلوغ هذه الحكمة يقتضي المشي عبر هذا الطريق[2].

ومن السمات الرئيسية للحكمة التي أعلن عنها بوذا وهي أن الكل زائل أو ما يعرف كذلك بـ"أنيكا" (Anica)، وفي اللغة السنسكريتية يعرف بأنيتا"Anita"أي عدم الدوام، ولا شيء يبقى كما هو فالكون كله الذي يقتل أمام الإدراك الحسي هو في حالة تدفق مستمر، فالناس لا ينظرون إلى الأشياء على أنها دائمة إلا على سبيل الخطأ، وهم مخطئون حين يتصورون أنها أساسا على ماهي عليه عبر جميع الأحداث العارضة التي تمر بها. ويقودنا إدراك هذه الحقيقة إلى حقيقة أخرى وهي العلامة أو الخاصيةالثالثة للوجود الأرضي ويعني بها "أناتا" (Anatta) وتعرف في اللغة السابق ذكرها بـ (Anatman)، وهي الحقيقة ذات الأهمية القصوى التي تقول بأنه لا توجد روح دائمة ثابتة وحقيقية (Atman) داخل الفرد الإنساني[3].

- ثانيا: التأمل

يعد التأمل هو الجانب الرئيسي الثاني من طريق الذي وضع عليه بوذا معالمه، فالسلوك الحق ينبغي أن يصحبه الفكر الحق أو المواقف الحقة، والفكر والعمل مرتبطان بالوجود الحق لأن تنميتهم أي السليمة من الناحية الأخلاقية، فتعد هي من أول أهداف التأمل والتأثير المتبادل بين الفكر والعمل موجود في الوصف المفصل للحياة البوذية بوصفها طريقا ذات ثمانية مبادئ أو مايعرف بالبنود الثمانية، فهي لها علاقة بالأخلاق والتأمل والحكمة، والبنود هي كالآتي:

[1]- علاء جبار الجاني، المرجع السابق، ص ص120-121.

[2]- جفري بارندر، المرجع السابق، ص187.

[3]- جفري بارندر، المرجع السابق، ص187.

1- الفهم الحق الإيمان الحكمة .

2- الفكر الحق كبداية ثم كنهاية أو غاية.

3- الكلام الحق.

4- الفعل البدني السليم الأخلاق[1].

5- المعيشة الحقة.

6- الجهد الأخلاقي الحق.

7- الإنتباه العقلي السليم.

8- التركيز الحق[2].

كما أشار بوذا إلى أن هناك خمسة تأملات يجب على الإنسان الإلتزام بها للوصول إلى جنة الفردوس وهذه التأملات هي كالآتي:

– **أولا**: التأمل بالمحبة التي بواسطتها أن تضع قلبك بشكل تتمنى فيه وبكل حرارة الخير والازدهار والسرور لكل الكائنات دون أن يكون أعدائك بعيدين عن هذه النعم.

– **ثانيا**: التأمل بالشفقة والتي من خلالها يجب التفكير بأن كل المخلوقات هي في شدة وشقاء فترسم في أفكارك وتخيلاتك آلامها النفسية المبرحة وقلقها الشديد بطريقة تعلق في نفسك رحمة عميقة تجاهها.

– **ثالثا**: التأمل بالفرح والذي بواسطته تتخيل فرح ونجاح وسرور الآخرين فترح فرحا شديدا لهم وتشاركهم في أفراحهم.

[1]- المرجع نفسه، ص ص 185-186.

[2]- جفري بارندر،المرجع السابق، ص186.

– **رابعا:** التأمل بطمأنينة الفكر وصفائه وهدوئه التي بواسطتها ترتفع فوق الحب والبغض كذلك فوق الظلم والعدل والغنى ناظرا إلى مصيرك الشخصي بهدوء بريء متجرد ومنصف خال من المحاباة ومن التفرض وبراحة كاملة.

– **خامسا:** التأمل بالنجاسة التي من خلالها تمعن النظر في النتائج المميتة للفساد وهي تأثيرات الخطيئة والأمراض وكم هي سهلة اللذة الآنية كذلك نتائجها قاتلة[1] .

– **ثالثا: الأخلاق**

إن الجزء الخصب في البوذية هو مذهبها في الأخلاق واصلاح المجتمع وتخفيف مافيه من شقاء[2].كما كان لبوذا منهج في نشر مذهبه الأخلاقي في المجتمع الهندي القديم، من خلال إهتمامه بالدعاة بشكل خاص، إذ كان مهتما برعاية وتربية كل أصحابه باعتبارهم مشاريع نشر دعوته وأكد على إكتسابهم الخصال النفسية والفضائل الأخلاقية اللازمة حتى يتمكنوا من أداء رسالتهم على أكمل وجه، فأخذ يربيهم على الصبر واحتمال أذى الناس الذين يعارضون الدين الجديد، والجدير بالذكر أن نظام التربية الذي إعتمده بوذا وركز عليه كثيرا هو طريقة المعاملة والتفاهم[3] .

فالبوذية ألغت الجانب الرباني من فلسفتها وواجباتها واقتصرت فروضها على الجانب الأخلاقي الإنساني وحده، فكانت فكرة بوذا من الدين فكرة خلقية خالصة وكل مايعنيه سلوك الناس أما الطقوس وشعائر العبادة وماوراء الطبيعة فكلها عنده لا تستحق الكلام والنظر فيها، الأمر الذي جعل البوذية مليئة بالفجوات والخرافات التي ملأها أتباعه بعد وفاته[4].

فأخذت البوذية تتطور من قرن إلى قرن فدخلتها مسائل من الآلهات والكون، حيث كان بوذا قد نهى عنها وحذر منها أتباعه، ولكنهم قاموا بالبحث فيها بعده وأدرجوا في التعليم نفسه فأصبحت البوذية مذهبا فكريا ومباحث عقلية، حيث ابتعدت البوذية الجديدة عن البوذية القديمة، غير أن هذه الأخيرة كانت عبارة عن تزكية وتربية، فأضحت البوذية الحديثة فكرا وفلسفة، وقد قسمها العلماء إلى

[1] – رؤوف سبهاني، المرجع السابق، ص ص263-264.
[2] – الشيخ محمد أبو الزهرة، المرجع السابق، ص71.
[3] – مصطفى حلمي، المرجع السابق، ص77.
[4] – عبدالله مصطفى نومسوك، المرجع السابق، ص135.

البوذية القديمة والجديدة،فالقديمة صبغتها أخلاقية، ومن مميزاتها إثارة العاطفة، والحث على الخضوع لقوانين النظام، والإهتمام بهدي شارعها، وكأنها هي التي دعا إليها بوذا نفسه، واتبعها مريدوه وأتباعه الملازمون له، أما البوذية الجديدة فهي عبارة عن تعاليم بوذا مختلطة بآراء في الكون وأفكار مجردة عن الحياة، ومؤسسة على نظريات فلسفية وقياسات عقلية قد سمحت بها طبائع المتأخرين من المفسرين والزعماء والغالب عليها صبغة الفلسفة[1].

2- الزهد والرهبنة والتسول

- التعريف بالرهبنة البوذية:

يطلق على الرهبنة في اللغة البالية إسم "بارباشا" (Barphasha) وهي مركبة من كلمتين"بار"أي الزهد أو الإعتزال ثم"باشا"يعني المطلق أو التام فيكون المعنى الزهد المطلق أو الإعتزال التام والمراد به هو الإبتعاد عن البيوت والمساكن، كذلك الإنقطاع عن أسلوب حياة أهلها إلى أسلوب رهباني وهو التنسك والتبتل، كما عرفها بعض العلماء في البوذية بأنها الإمتناع عن جميع الرذائل وترك العالم كله[2].

كما تعرف كذلك بأنها لون من ألوان التنسك الجماعي يلتحق بها الأفراد متطوعون ويخرجون منها بمحض إرادتهم أو قوة إذا ما انتهكوا أنظمتها[3].

حيث نشأة الرهبنة في البوذية في العصر البوذي الأول أي في النصف الأول من القرن السادس قبل الميلاد، ثم إنتشرت في ذلك العصر مظاهر رهبانية وذلك بظهور عدد من النساك والرهبان من البراهمة والجينيين واليوجيين وغيرهم. وكان هؤلاء يقيمون في الغابات والكهوف متنسكين ومترهبين مبتعدين عن العالم ونعيم الدنيا وزخارفها، فبعضهم يغوصون في التأمل والتفكير في أسرار الحياة ونزع غوامضها، والبعض الآخر يتدربون على جميع أنواع التعب والمشقة معتقدين أن ذلك تنمية للروح

[1]- عبدالعزيز بن محمد الحمدان، دعوة البوذيين للإسلام(دراسة تأصيلية في ضوء الكتاب والسنة، كلية العلوم والدراسات الإنسانية، بحوطة سدير، جامعة المجمعة، د ت، ص1268-1269.

[2]- عبدالله مصطفى نومسوك، المرجع السابق، ص278.

[3]- عصمت نصار، المرجع السابق، ص174.

وتحريرها من القيود الجسمانية ومعوقاتها. وكان من بين هؤلاء النساك الأمير "سيدهارتا" مؤسس البوذية فقد اتخذ الرهبانية شريعة له في الحياة منذ خروجه من القصر حتى آخر حياته[1].

كما يعد الطريق الذي سلكه بوذا لنفسه ورسمه لأتباعه من بعده للوصول إلى الخلاص هو الرهبنة والزهد والتسول الذي يعد نوع من أنواع العبادة التي قام بها بوذا وأتباعه من بعده، فقد فرضت وصايا بوذا الصارمة في التطبيق العملي نمط عيش رهباني على كل من يتبع هذه التعاليم ومع أن بوذا لم يشر بتكوين طائفة خاصة من القسس والرهبان إلا أن أتباعه كانوا جميعا طائفة واحدة حيث يتعاون أفرادها على النصح والإرشاد وضبط النفس ومع مرور الوقت تكونت عمليا غخوة الرهبان أي الإخوة البوذية[2].

3- اليوغا

اليوجا أو النير اشتهرت به الهند والمقصود بها إخضاع الإنسان لنير النظام التقشفي المتزهد الذي يلتزمه الطالب ليبلغ ما يريد لنفسه من طهارة الروح، فلا سبيل لمعرفة اليوجا إلا عن طريق اليوجا كما يعتقد اليوجي أنه بواسطة اليوجا يستطيع أن يخدر أي جزء من أجزاء جسمه بالتركيز فيه، وذلك يجعله تحت سلطانه فيمكنه إن أراد الإختفاء عن الأبصار أو التحويل بين جسده وبين الحركة مهما كان الدافع إليها، أو المرور في أي لحظة يشاء من أي جزء من أجزاء الأرض جميعا، أو أن يحيا من العمر ماشاء أن يحيا، كذلك معرفة الماضي والمستقبل كما يعرف أبعاد النجوم[3].

قال ويل ديورانت"أن اليوجا كانت موجودة أيام "الفيدات واليوبانيشاد والمهابهارتا" كلاهما إعترفا بهذه الطريقة التي ازدهرت في عصر بوذا[4].

تعتبر فلسفة اليوغا من أقدم المذاهب الفلسفية وهي طريقة في التأمل تعود بجذورها إلى أيام الفيدات كما قلنا سابقا، كما عرفت اليوغا في عصر بوذا تطورا ويعد "باتانجال" هو من جمع أجزاء هذا المذهب حوالي150ق.م في كتابه المشهور (قواعد اليوغا)[1].

---

[1]- عبدالله مصطفى نومسوك، المرجع السابق، ص ص281-282.

[2]- علاء جبار الجاني، المرجع السابق، ص122.

[3]- كامل سعفان، المرجع السابق، ص240.

[4]- ويل ديورانت، قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود، ج3،مج1، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، د ت، ص262.

واليوغا معناها النير كما تم ذكره سابقا إخضاع الإنسان للنظام التقشفي ليبلغ المريد مايريد من طهارة الروح من أدوات المادة والسمو على الطبيعة نحو تحرير النفس من ظواهر الحس وارتباطاته الجسدية والشهوانية، وتعد كذلك محاولة لبلوغ التنوير الأعلى والخلاص وهي كذلك أن يكفر عن خطاياه التي إرتكبها في حياته السابقة، وترى اليوغا أن للوصول إلى ماسبق على الإنسان أن يمر بمراحل متعددة وهي:

1- "ياما" (Yama) أو موت الشهوة: وهي إرضاؤ النفس بقيود"أسما" (Asma) و"براهما كاريا" (Brahma-Karia)، ويمتنع عن السعي وراء المصالح والتحرر من الرغبات وتجاهد ضد المادة وتتمنى الخير للكائنات جميعا.

2- "نياما" (Nyama): إتباع آمن لبعض قواعد اليوجا كالنظافة والتطهير والتقوى.

3- "أسانا" (Asana): وضع معين للجسد غايته إيقاف كل إحساس.

4- "برانايامًا" (Branayama): تنظيم النفس وتعين صاحبها على نسيان كل شيء ماعدا حركة التنفس[2].

5- "برانيا كارا" (Branya-Kara): ومعناها التجريد وهنا يسيطر العقل على جميع الحواس ويباعد بين نفسه وبين كل المحسنات.

6- "ذارانا" (Zarana): التركيز أن يملأ العقل والحواس بفكرة واحدة بحيث يصرف النظر عن كل ماعداه.

7- "ذيانا" (Zayana): أو التأمل وهو حالة تكون تنويما مغناطيسيا تنتج عن "ذرانا"، ويقول باتانجالي إنه يمكن إستحداثها عن العادة على تكرار المقطع المقدس"أوم".

[1]- محمد سليمان حسن، تيارات الفلسفة الشرقية، د ط، د ج، 1000نسخة، دار علاء الدين، دمشق، 1999م، ص171.

[2]- محمد سليمان حسن، المرجع السابق، ص ص171-172.

8- "ساماذي" (Samazy): تأمل الغيبوبة، يغيب التفكير عن مساحة الذهن، فقدان الشعور بالنفس والإستقلالية، والدخول في حيز الوجود الكلي، حيث يستحيل وضعها إلا بالممارسة[1].

3- المبحث الثالث: عقيدة النيرفانا وعقيدة الكارما

- عقيدة النيرفانا

تعتبر النيرفانا أو"نيبانا" ومعناها اللاوجود والعدم والحسب، لكن مغزى هذا المفهوم هو في واقع الأمر أكثر عمقا بكثير مثل"إنطفأ القنديل" حيث ينطق باللغة البالية على النحو التالي"باديبا سيفا نيبانا"وتنطق هذه الأخيرة بصيغتها السنسكريتية النيرفانا، وتتألف هذه الكلمة من البادئة "نيس"(من) التي تتحول قبل الحرف الصوتي إلى"نر" ومن الأصل "فا" ينفخ، يعصف ومن اللاحقة "نا" وبذلك يكون المعنى الحرفي لكلمة النيرفانا هو المنفوخ والمنطفئ، المخمد، حيث تتردد هذه الكلمة كثيرا بهذا المعنى في النصوص البوذية ولكن معنى كلمة نرفانا هذا ينسحب على إخماد نار الرغبة، ومعنى هذا أن النيرفانا لا تعني العدم والحسب فوق تعاليم بوذا أن من ينجح في ترويض أهوائه يدرك وهو على الأرض في حالة السكينة المسرورة، أي النيرفانا. فالقديس يحققها قبل الموت، كما قال أحد القديسين عن تلك الحالة "أنا لا أرغب في الموت، ولا الرغبة في الحياة، أنا أنتظر ساعة موتي كعامل ينتظر أجره أنا أنتظر ساعتي مليئة بالوعي والفكر".كما ورد وصف النيرفانا في الدراسات البرهمية قبل بوذا فالنيرفانا عند البوذيين هي قبل كل شيء، حالة من الطهر وانعدام الآلام[2].

ويذكر في الكتب البوذية أن النيرفانا تستخدم في عدة معاني حيث تستعملها في معاني على أنها حالة من السعادة يبلغها الإنسان في هذه الحياة بإقتلاعه لكل شهواته الجسدية اقتلاعا تاما، وكذلك أنها تحرير الفرد من عودته إلى الحياة، أيضا انعدام شعور الفرد بفرديته كما تعتبر فردوس من السعادة بعد الموت[3].

---

[1]- ويل ديورانت، المرجع السابق، ص ص264-265.

[2]- أ.س.ميغوليفسكي، المرجع السابق، ص 206.

[3]- ويل ديورانت، المرجع السابق، ص84.

والمقصود بالنيرفانا هو إنتقال الروح إلى الملأ الأعلى ليحظى بحياة صافية وراقية ولكن هذا المبدأ طرأ عليه فيما بعد معنى جديد، إذ يقصد به وصول الفرد إلى أعلى درجات الصفاء الروحانية من خلال تطهير نفسه والقضاء على جميع رغباته المادية[1] .

فعندما تزول كل أشكال التوق من النفس فتتوقف الكارما عن العمل ويبلغ المرء النيرفانا متخلصا من دورة التناسخ، والنيرفانا ليست مشروطة بأي سبب وليس لها نشوء أو زوال لأنها لا تولد ولا تشيخ وهي ليست سببا ولا نتيجة لكن لكل الأشياء الأخرى في هذا الوجود فهي مشروطة أي في تغيير دائم، أما النيرفانا فهي دائمة ومرغوبة وباعثة للسعادة وهي نتيجة لتهدئة الرغبات والشهوات كما قال بوذا"النيرفانا هي السعادة الأسمى، إنها أسرار سامية لأنه ليست هروبا من السعادة المختبرة بالحواس ،بل هي حالة إيجابية سعيدة من الإرتياح[2].

والنيرفانا تعني حرفيا حالة من العدم أو الفناء والإخماد، كما تعني أيضا السمو المطلق الذي يصل إليه الإنسان بعد التوقف عن طلب أي رغبة، أو لذة أو كل ما يتعلق بهوى النفس فيصبح الإنسان ليس بحاجة إلى الولادة من جديد أو ما يسمى بفعل الكارما[3].

حيث جاء في المصدر البوذي أن من قضى على أهوائه وتحرر من الغرور وتجاوز طريق الرغبات كلها وسيطر على نفسه سيطرة تامة وبلغ النيرفانا وكان ثابت الروح فإنه يسير على الطريق الصحيح في هذا العالم والحقيقة أن البوذية لا تنفرد وحدها بهذا القرار، فالنظم الفلسفية الأخرى تؤكد بدورها على أن الخلاص لا يتحقق إلا بمعارف معينة لا يمكن فقدانها بعد إكتسابها، مما زاد في هذا بوذا أدرج في تعاليمه عن هذه المسألة ما كان موجودا قبله عند البراهمة، أن من يحقق الخلاص في حياته الدنيا لن يفقده بعد ذلك أبدا فلا يأتي فيما بعد بأفعال قد تؤثر في مستقبله لن يأتي بأي أفعال لا صالحة ولا طالحة ومن تنتهي دورة حياته بالموت يكون قد تفادى البعث من جديد، بمعنى آخر أن من يحقق الخلاص يموت ولا يصحوا ثانية[4].

---

[1]- رؤوف سبهاني، المرجع السابق، ص260.

[2]- مجموعة من كبار الباحثين، المرجع السابق، ص ص 54-55.

[3]- محمد خليفة حسن، المرجع السابق، ص88.

[4]- حبيب سعيد،المرجع السابق، ص101.

وللنيرفانا معنيين متلاحقين ومرتبطين مع بعضهما البعض فالمعنى الأول هو الخلاص في الحياة الدنيا أي وصول الإنسان إلى النيرفانا، أما الثاني فهو الخلاص من الولادات المتتالية بعد الموت وهو النيرفانا الكاملة الخالدة[1].

ولكن هذا المبدأ طرأ عليه فيما بعد معنى جديد إذ يقصد به وصول الفرد إلى أعلى درجة الصفاء الروحاني بتطهير نفسه، والقضاء على جميع رغباته المادية، والسبب في ذلك أن بوذا سلك في البداية أساليب الهندوسية محاولا إفناء روحه في ذات الله، إلا أنه عدل عن ذلك بعد أن يئس من تجارب الهندوسية وأساليبها وتمت له الإشراقه فتبدلت مطامعه[2].

وفي رأي بوذا ليصل الإنسان إلى النيرفانا فلابد من الإلتزام بالمبادئ الأخلاقية كذلك لا بد له أن يسلك الطريق المثمن والتخلص من النقائص والعوائق العشرة وهي الوهم والشك والإعتقاد في تأثير الطقوس والتقاليد الدينية، الشهوة والكراهية، الكراهية والرغبة في البقاء المادي،كذلك الإعتزاز والتقدير بالبر الذاتي ثم الكبرياء والغرور والجهل[3].

– عقيدة الكارما:

الكارما (Karma) وتعني حرفيا "الفعل" فهي قانون السبب والنتيجة، والكارما هي في آن معا القوة الكامنة داخل الفعل، والنتائج التي تؤدي إليها أفعالنا، فلكل فعل بالنسبة للبوذي سواء كان الكلمة أو الفكر هام وذو نتائج[4]، حيث كان للبوذية تأثير كبير بمبدأ الكارما والتي تعني خضوع الكائنات والحوادث الكونية لسلسلة الأسباب والمسببات ويعلن هذا المبدأ أن حياة الفرد في عصر ما هو نتيجة حتمية لحالته أو سلوكه في حياة سابقة[5].

---

[1]– محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص439.

[2]– حبيب سعيد،المرجع السابق، ص102.

[3]– محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص442.

[4]– جين هوب–بورن فان لون، أقدم لك بوذا، تر: إمام عبدالفتاح إمام، د ط، د ج، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001م، ص45.

[5]– رؤوف سبهاني، المرجع السابق، ص259.

أما المعنى الحرفي لكلمة كارما في اللغة السنسكريتية هو الفعل كما تم ذكره سابقا، فالكارما كمفهوم ديني فهي لا ترتبط بأي نوع من الأفعال فحسب بل ترتبط بأفعال ذات طبيعة خاصة إن أفعال الكارما هي أفعال أخلاقية، ولقد حدد بوذا الكارما بالإشارة إلى الخيارات الأخلاقية والأفعال المترتبة عليها فقال:"إن الإختيار (تشيتانا) أيها الرهبان هو ما أطلق عليه كارما، إنه إختيار أحد الأفعال من خلال الجسم أو الكلام أو العقل" حيث تختلف الأفعال الأخلاقية عن غيرها من الأفعال لأنها ذات نتائج مباشرة وغير مباشرة[1].

حيث يشترط في الكارما ثلاثة شروط وهي:

1- وجود الدافع وهو الرغبة والشهوة.

2- وجود القصد والنية.

3- وجود الفعل والحركة[2].

ويعمل نظام الكارما وفق قانون أخلاقي طبيعي قائم بذاته وليس كما في الأديان الأخرى تحت سلطة الأحكام الإلهية. تتحدد وفقا للكارما عوامل مثل المظهر الخارجي، الجمال والذكاء، العمر والثراء والمركز الإجتماعي، حسب هذه الفلسفة يمكن لكارمات مختلفة ومتفاوتة أن تؤدي في النهاية إلى أن يتقمص الكائن الحي شكل إنسان أو حيوان، وعليه تعد هذه العقيدة هي كل فعل مشروط بفعل آخر، فإن حياة الفرد في عصر ما هي نتيجة حتمية لحالته أو سلوك حياته في حياة سابقة ويرجع سبب ذلك عند البوذيين إلى الفوارق الكيفية في الأشياء مثل العظمة والعزة والذلة والفقر[3].

إن قانون السببية أو كما يعرف بقانون الأفعال هو تحت إسم كارما فهو يفهم بصورة عامة كمبدأ للثواب الأخلاقي، إذا كان لكل سبب نتيجة فإن حياة الفرد ليست إلا حصاد ماكان قد زرعه خلال

[1]- داميان كيون، المرجع السابق، ص51.

[2]- عبدالعزيز موسى الدبور، إعتقادات البوذية(عرض ونقد)، مج 05، ع 32، حولية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، د ت، ص ص720-721.

[3]- علاء جبار الجاني، المرجع السابق، 132.

حالات الوجود السابقة حتى لو تم محو ذكراها وتجعل من تراكم المزايا أمرا عاديا في الطقوس الشعبية داخل البلدان[1].

كما يرى البوذيين في قانون الكارما تأثير النية التي يتحقق العمل في ظلها أكثر من رؤيتهم تأثير العمل نفسه، ويبقى العمل من غير تأثير سببي كارمي شرط أن يتحقق أو لا يتحقق[2].

هناك أسطورتين عند البوذيين لقانون الكارما حيث تروي الأولى أن زاهدا جلس تحت شجرة وأطال التأمل والنظر ولما أراد القيام من مكانه صدمه غصن الشجرة في رأسه فتألم وحمله ذلك على إزالة الغصن ولكنه لم يكد ينتهي من قطعه حتى تحول جسمه وصار جسم ثعبان جزاء ما إقترفه من ذنب أما الأسطورة الثانية فتحدثنا بأن زاهدا طلب من أحد زملائه أن يعيره مصفاة ليصفي بها المياه، فلما رفض زميله فضل أن يموت عطشا ولا يشرب الماء الملوث بما فيه من حشرات فيقتلها في بطنه، وظل ظمآن حتى فارق الحياة فانتقل في الحال إلى جوار الآلهة.

كما علق بوذا على هاتين الحالتين بقوله:"إذا كان خضوع الزاهد لغضبه، وحمله إياه على نزع غصن شجرة قد قاده إلى التناسخ في الثعبان[3].

وإشفاق الآخر على الحشرات قد أنتج إنتقاله إلى جوار الآلهة، فإن أثر الأعمال على مصيرنا يكون شيئا غير قابل للنقاش" وفي الحق أن ما هو كائن هو ثمرة ما كان، وكل إنسان يولد من جديد حسب أفعاله، والكارما هو ميراث الحياة السابقة[4].

ويمكن للكارما أن تكون جيدة أو سيئة، حيث يصف البوذيون أن الكارما الجيدة بأنها حسنات ويجب بذل جهد كبير للحصول عليها كما ينظر إليها البعض على أنها نوع من "الرأسمال الروحي" إن أحد أفضل الطرق للحصول على الحسنات بالنسبة للناس هو دعم نظام الرهبنة، ويمكن إجراء ذلكبوضع الطعام في أطباق الرهبان عند مرورهم في جولاتهم اليومية لجمع الزكاة وتزويدهم بالملابس والإستماع إلى مواعظهم وحضور المراسيم الدينية، ويمكن الحصول على الحسنات حتى بمجرد مدح

[1]- كلود لفنسون، المرجع السابق، ص55.

[2] -Edward. J. Thomas,The History of Buddhist Thougt,London,1933, p107.

[3]- محمد غلاب، المرجع السابق، ص140.

[4]- محمد غلاب، المرجع السابق، ص141.

المانحين الآخرين والسرور بكرمهم. ويجعل بعض البوذيين جمع الحسنات غاية في حد ذاتها ويذهبون حتى الحدود القصوى بحمل دفتر يدونون فيه رصيدهم الكارمي[1] .

وفي كثير من الثقافات البوذية هناك إعتقاد بنقل الحسنات أو مبدأ المشاركة في الكارما الجيدة مع الآخرين تماما مثل المشاركة في النقود[2]. إن منح الكارما الجيدة للآخرين يؤدي إلى نتيجة سعيدة وهي أنه بدلا من ذلك يتزايد نتيجة لدافع الكرم في المشاركة، وكلما أعطى المرء أكثر زاد مايتلقاهن ومن المعتقد فيه وجود شرعية لأفكار من هذا النوع بالرغم من أن الدافع الشخصي لمشاركة الفرد حسناته في جو من الجود مرحب به كارميا لأنه يقود إلى تكوين شخصية ذات كرم وخير[3] .

[1]- دامني كيون، المرجع السابق، ص43.

[2]- علاء جبار الجاني، المرجع السابق، ص133.

[3]- دامني كيون، المرجع السابق، ص43.

خاتمة

الخاتمة:

في خلاصة بحثنا توصلنا إلى نتائج عدة وكان منها

1-إن البوذية ولدت من رحم معاناة الشعب الهندي القديم وبالتحديد ضمن تقاليد البراهمانية للديانة الهندوسية وأصبحت حركة رهبانية تكونت نتيجة تراكم معرفي ديني للتراث الهندي القديم إذ ظهرت حوالي القرن الخامس قبل الميلاد .

2-شاركت البوذية الجينية في بعض مرتكزاتها إذ سارت في إطار الفكر الهندي في أكثر مبادئها حيث كانت البوذية كالجينية كرد فعل لعسف البراهمة واستبدادهم مما أثار عليهم الطبقات الأخرى وخاصة طبقة الكشتاريا .

3-تعتبر البوذية نظام أخلاقيا ومذهبا فكريا مبنيا على نظريات فلسفية وتعاليمها ليست وحيا إنما هي آراء وعقائد في إطار ديني، تختلف البوذية القديمة عن الجديدة فالأولى صبغتها أخلاقية في حين أن الجديدة هي تعاليم بوذا مختلطة بآراء فلسفية وقياسية عقلية عن الكون والحياة .

4-جعل بوذا طريق الزهد والتقشف طريقا محببا يسلكه الحكماء بقصد الإبتعاد عن الطرقات المظلمة والإتجاه نحو النور. وبذلك أثرت البوذية في بعض المعتقدات في العديد من مناطق العالم فعاش أصحاب هذه المعتقدات حياة العزلة والهروب من المواجهة .

5-البوذية هي إحدى الديانات الرئيسية في العالم كما كانت لها فرقتان أساسيتان الأولى تعرف بالماهايانا كما يطلق عليها بالعجلة الكبيرة تأسست في عهد الملك "كنشك"، أما الفرقة الثانية تعرف بإسم الهينايانا وهي العجلة الصغيرة كما إنتشرت تعاليم البوذية في جميع أنحاء وسط وجنوب شرق آسيا من خلال الصين واليابان... إلخ

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

المراجع :

- أبو الريحان محمد بن أحمد، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، د ج، د ط، مطبوعة دائرة المعارف العثمانية، د م ن، 1958م.
- أب صبري المقدسي، الموجز في المذاهب والأديان، ط1، ج2، مطبعة كاروان، أربيل، 2009م.
- إبراهيم محمد إبراهيم، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها، ط1، مطبعة الأمانة، مصر، 1985م
- أبكار الأسقاف، الدين في الهند والصين وإيران، د ط، ج4، العصور الجديدة، د ب، د ت
- ابن نديم، الفهرست في اخبار العلماء والمصنفين من القدماء والمحدثين اسماء كتبهم، تح: رضا تجدد، ج1، د م ن، د س
- أحمد شلبي ، أديان الهند الكبرى الهندوسية والجينية والبوذية ، ط11، ج4، مكتبة النهضة المصرية، 1984م
- أحمد علي عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية القديمة، ط1، دار الآفاق العربية ، القاهرة، 2004م
- أديب صعب، الأديان الحية، نشوؤها وتطورها، ط3، د ج، دار النهار للنشر، بيروت، 2005م.
- أندريه إيمار،جانين أوبوايه،تر فريد م داغر،فؤاد أبوالريحان،تاريخ الحضارات العام (روما وامبراطوريتها) ، مج 2،ط2، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 2007م
- انيس منصور، ديانات أخرى، د ط، دار الشروق، د م ن، د س ن.

- إيمان علي محمد الغنانيم، الألوهية في الديانة الهندوسية، ملحق1، ع 46، علوم الشريعة والقانون، 2019م.
- البيرثويتزر، فكر الهند، تر: يوسف شلب الشام، ط1، د ج، دار طلاس، دمشق، 1994م
- جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: إمام عبدالفتاح إمام، د ط، عطر المعرفة، الكويت، 1990م .
- جون كولر، الفكر الشرقي القديم، تر: كامل يوسف حسين، مراجعة إمام عبدالفتاح إمام،عطرالمعرفة، سلسة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م.
- جين هوب بورن فان لون، أقدم لك بوذا، تر: إمام عبدالفتاح إمام، د ط، د ج، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001م.
- حبيب سعيد ، أديان العالم ، د ط، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة، د ت.
- دافيد سوفير، جغرافية الأديان، تر: أحمد غسان يبانو، ط1، دار قتيبة،دمشق، 1990م
- دامني كيون، مدخل إلى البوذية، تر سعيدالدين خرفان، د ط، د ج، دار رسلان، سوريا، دمشق، 2007م .
- داميان كيون، مقدمة قصيرة جدا البوذية، تر صفية مختار،ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2016م .
- رؤوف سبهاني، تاريخ الأديان القديم، ط1، د ج، دار سلوني، بيروت، لبنان، 2011م.
- سامي عبدالله المغلوث، أطلس الأديان تاريخ عقائد إنتشار، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1428هـ 2007م.
- سعيد مراد، مدخل في تاريخ الأديان، د ط ، عين للدراسات الانسانية والاجتماعية، الجيزة، د ت .

- الشيخ محمد أبو زهرة ، محاضرات في مقارنة الأديان(الديانات القديمة) ، د ط، دار الفكر العربي، د ب ن، د ت.
- طارق خليل السعدي، مقارنة الأديان (دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية والأديان الوضعية)، ط1، دار العلوم العربية، لبنان، 2005م.
- عبدالحليم عويسي، ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري، ط2، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1988م.
- عبدالرزاق رحيم صلال،العبادات في الأديان السماوية (اليهودية والمسيحية،الإسلام)، ط1، الأوائل، دمشق،2001م.
- عبدالسلام خان، الفلسفة الهندية القديمة، د ط، د ج، مكتبة رضا رامفور، 1996م.
- عبدالعزيز محمد الزكي، قصة بوذا، د ط، د ج، مؤسسة المطبوعات الحديثة، الدار المصرية، د ت.
- عبدالعزيز موسى الدبور، إعتقادات البوذية(عرض ونقد)، مج 05، ع 32، حولية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، د ت.
- عبدالله مصطفى نومسوك، البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة التصوف بها، ط1، د ج، أضواء السلف، الرياض، 1996م.
- عصمت نصار، نظرات في مقارنة الأديان، د ج، ط5، دار الهداية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2001م.
- علي عبدالواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ط1، نهضة مصر، القاهرة، 1996م.
- الفيروزأبادي، القاموس المحيط، د ط، مج 1، دار الحديث، القاهرة، 2008م .

- كامل محمد عويضة ، بوذا و الفلسفة البوذية ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1994م.

- كلود ليفنسون ، البوذية ، تر: محمد علي مقلد ، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، 2008م .

- لطفي وحيد، أشهر الديانات القديمة، د ج، د ط، مكتبة معروف، القاهرة ، د ت.

- محمد أحمد الخطيب، مقارنة الأديان، ط1، د ج، دار المسيرة، عمان، 2008م.

- محمد خليفة الحسن، تاريخ الأديان(دراسة وصفية مقارنة)، د ط ، د ج ، دار الثقافة العربية، 2002م.

- محمد سليمان حسن، تيارات الفلسفة الشرقية، د ط، د ج، 1000نسخة، دار علاء الدين، دمشق، 1999م.

- محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند ، ط2، مكتبة الرشد، الرياض، 2003م .

- محمد ضياء الرحمن الأعظمي، فصول في أديان الهند (الهندوسية والبوذية والجينيو والسيخية وعلاقة التصوف بها)، ط1، دار البخاري، المدينة المنورة، 1997م.

- محمد طاهر التنير البيروتي، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، تح محمد عبدالله الشرقاوي، د ط، دار الصحوة، القاهرة، 1998م.

- محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، د ط، د ج، شبكة كتب الشيعة، القاهرة، 1938م.

- محمود علي حماية، ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان، ط1، دارالمعارف، القاهرة، 1983م.

- محي الدين الألوائي، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية عبر القرون، ط1، دارالقلم ، دمشق، 1986م.

- مصطفى حلمي، الإسلام والأديان(دراسة مقارنة)، ط1، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م.
- ميغوليفسكي، أسرار الآلهة والديانات، تر حسان ميخائيل اسحاق، ط4، دار علاء الدين، دمشق، سورية، 2009.
- ناصر بن عبدالله القفاري وناصر بن عبدالكريم العقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ط1، دار الصميعي، الرياض، 1413هـ 1992م.
- هوتساما وآخرون، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج6، ط1، مركز الشارقة، 1998م.
- ويل ديورانت، قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود، ج3،مج1، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، د ت.
- يسر محمد سعيد مبيض، اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، ط1، دار الثقافة، الدوحة، قطر، 1412هـ 1992م .
- سليمان مظهر، قصة الديانات، د ط، د ج، مكتبة مدبولي، القاهرة،1995م.

المجلات :

- أحمد جاسم محمد، الألوهية في الديانتين الهندوسية والزرادشتية، مجلة كلية التربية، كلية التربية الأساسية ، ع04، الجامعة المستنصرية، قسم التربية الإسلامية، 2017م.
- خليل خلف السلماني، الديانات الكبرى في حضارة الهند القديمة، مجلة كلية التربية، ع2، الجامعة المستنصرية، كلية المأمون ، قسم التاريخ، 2017م.
- عبدالعزيز موسى الدبور، إعتقادات البوذية(عرض ونقد)، مج 05، ع 32، حولية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، د ت.
- إيمان علي محمد الغنانيم، الألوهية في الديانة الهندوسية، ملحق1، ع 46، علوم الشريعة والقانون، 2019م.

الاطروحات :

- عبدالرحمن محي الدين بوتامل، النظام الطبقي في البرهمية ، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية أصول الدين، قسم العقيدة ، مكة المكرمة، 1994م.

- علاء جبار جاني، رسالة من متلطبات نيل درجة ماجيستر(الديانة البوذية وأثرها في المجتمع الهندي القديم558ق.م 100م)، جامعة واسط ، كلية التربية، قسم التاريخ، 1435هـ 2014م.

- علوية منصوري، مذكرة لنيل شهادة الماستر(ديانة الحكماء الثلاث، كونفوشيوس بوذا زرادشت)،جامعة 08ماي1945، قالمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار،1434هـ 2013م.

- محمد إسماعيل الندوي، الهند القديمة حضارتها ودياناتها، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، مكتبة دارالشعب، جامعة القاهرة، د ب ن، 1970م.

- عبدالعزيز بن محمد الحمدان، دعوة البوذيين للإسلام(دراسة تأصيلية في ضوء الكتاب والسنة، كلية العلوم والدراسات الإنسانية، بحوطة سدير، جامعة المجمعة، د ت.

– الموسوعات :

- السواح فراس، موسوعة تاريخ الأديان، (الهندوسية البوذية التاوية–الكونفوشيوسية–الشنتو) ،ج4،ط4، دارالتكوين للتأليف والترجمة، دمشق، سوريا، 2017م.

- مولا علي، بوذا والموسوعة البوذية، د ط، د ج، د ب ن، د ت.

- الجهني مانع بن حماد ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج1، ط4، دار الندوة العالمية، الرياض، 1420هـ .

- مجموعة من كبار الباحثين، موسوعة عالم الأديان(كل الأديان والمذاهب والفرق والبدع في العالم – البوذية)، ط2، ج5، دار النشرnobilis، 2005م.

- السعفان كامل، موسوعة الأديان القديمة، المعتقدات الآسيوية (العراق فارس الهند الصين اليابان)، د ج، ط1، دارالندى القاهرة، 1999م.

- **المعاجم** :

- مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط ، ج1، ط1، مطابع الدار الهندسية، د ب ن، 1958م.

- زكارسهيل، المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجرالتاريخ حتى العصرالحالي، ج1، ط1، دارالكتاب العربي، دمشق، القاهرة، 1997م.

المراجع الأجنبية :

- Edward. J. Thomas,The History of Buddhist Thougt,London,1933,

- H. HACKMANN, Lie. THEOL, BUDDHISM AS A RELIGION: ITS HISTORICAL DEVELOPMENT AND ITS PRESENT CONDITIONS,GREAT RUSSELL ST., LONDON. W.C

- T.W.Rhys Davis,Buddhist India,LL,D,PH,D,London,1903.

الملاحق

قائمة الملاحق

الملحق رقم 1

صورة لتمثال بوذا.

المصدر: جين هوب، وربون فان لوك، أقدم لك...بوذا، تر:إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001م، ص:7.

الملحق رقم 03

١٢- بـوذا يتأمـل : يظهـر هـذا التمثـال الـضخم بـوذا وهـو يتأمـل في وضـعية اللـوتس ويـداه مسترخيتان في حضنه. بوذا آميدا ، كاماكورا اليابان القرن الثالث عشر ميلادي.

الملحق رقم 4

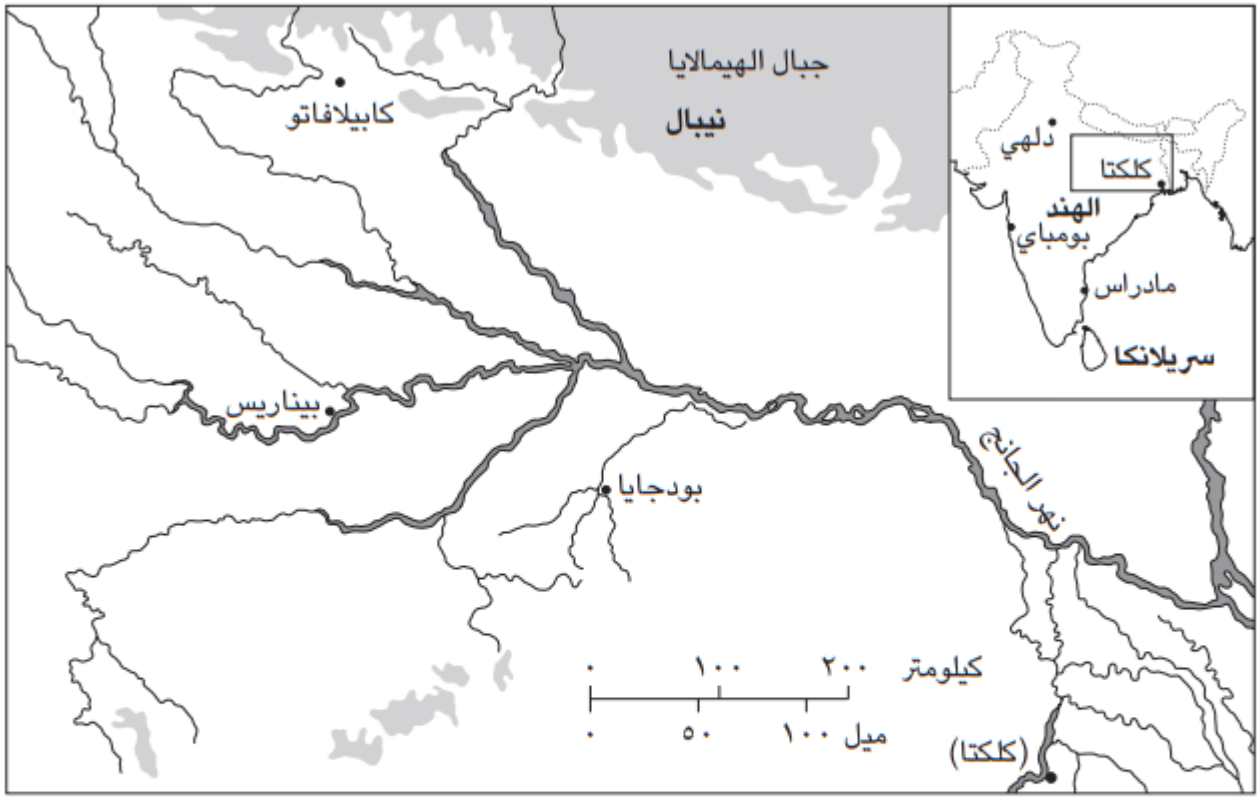

خريطة ٢: المواقع المرتبطة ببوذا.

الملحق رقم 5

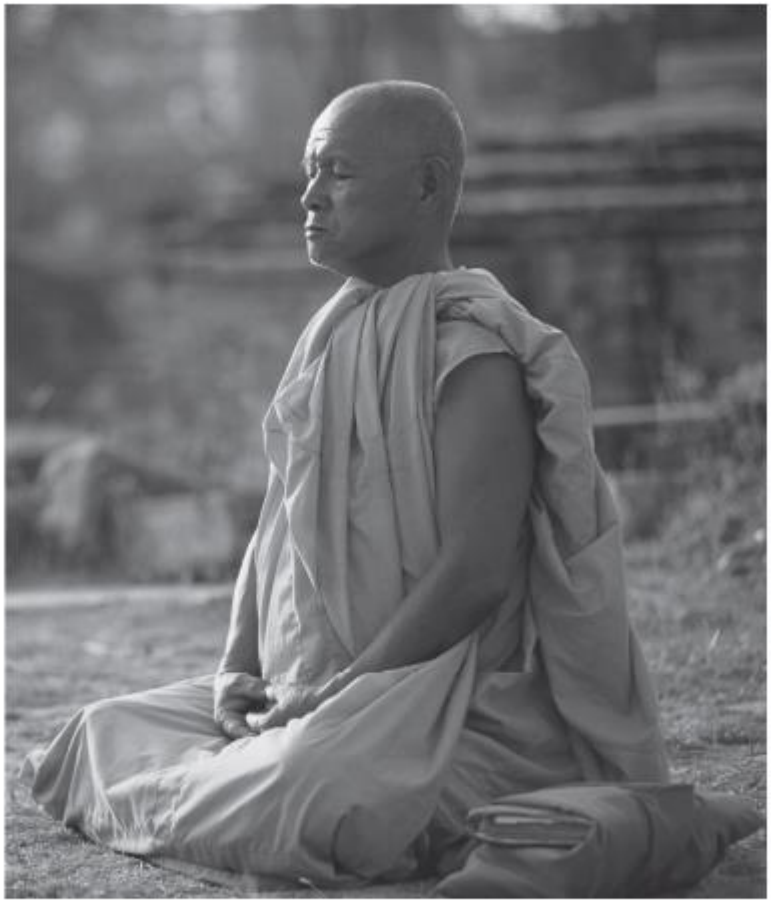

شكل ' : راهب بوذيٌّ يتأمَّل.

الملحق رقم 6

هجر المنظومة البرهمية

صورة بوذا وهو يُلقي تعاليمه.

الملحق رقم 7

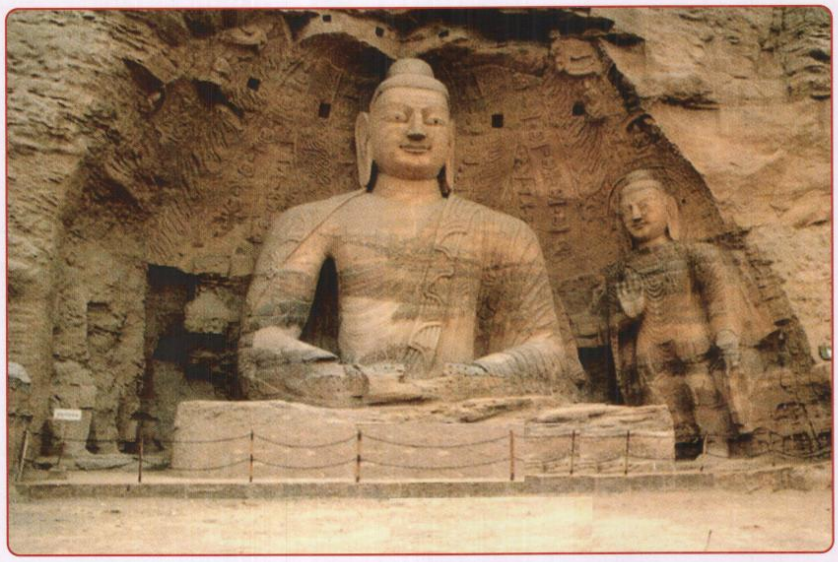

أحد تماثيل بوذا المنحوتة في الجبال و المنتشرة في جنوب وشرقي آسيا

الفهرس

شكر و عرفان

إهداء

مقدمة : ..... أ

الفصل التمهيدي : الديانة البرهمية

1- المبحث الأول: أصل البراهمة ونشأتهم 5

أصل البراهمة: 5

نشأة البراهمة:..... 6

2- المبحث الثاني: الكتب المقدسة للديانة البرهمية وعقائدها 7

الكتب المقدسة:..... 7

يأجور ويدا "Yajour Veda" :..... 10

3- المبحث الثالث: العبادات في الديانة البرهمية 22

العبادات في الديانة البرهمية: 22

الفصل الأول : البوذية النشأة و الانتشار

1- المبحث الأول: حياة بوذا 27

البوذية قبل بوذا:..... 27

مولده ونشأته: 28

زهده:..... 29

وفاته:..... 30

2- المبحث الثاني: تنظيم جماعة بوذا..... 31

التعاليم والكتب البوذية:..... 31

النشأة والتطور والتنظيم:..... 34

3- المبحث الثالث: الفرق البوذية ومناطق إنتشارها 39

نشأة الفرق البوذية "الهينايانا- الماهايانا"..... 39

مناطق إنتشارها 43

3- البوذية في الصين والتيبت ومنغوليا 46

الصين:..... 46

التيبت..... 47

سيام..... 48
اليابان..... 49
الفصل الثاني : عقائد الديانة البوذية
1- المبحث الأول: الآلهة وعقيدة النفس وعقيدة تناسخ الأرواح..... 51
الآلهة 51
عقيدة النفس وعقيدة تناسخ الأرواح..... 52
2- المبحث الثاني: العبادة في الديانة البوذية..... 55
1- الحكمة والتأمل والأخلاق:..... 58
- أولا: الحكمة 58
- ثانيا: التأمل..... 59
- ثالثا: الأخلاق 61
2- الزهد والرهبنة والتسول..... 62
3- اليوغا 63
3- المبحث الثالث: عقيدة النيرفانا وعقيدة الكارما..... 65
الخاتمة: 72
قائمة المصادر و المراجع : .....
قائمة الملاحق.....